دور الفن البصري ومسئوليته الاجتماعية في المحافظة علي التراث العمراني بمحافظة جدة المملكة العربية السعودية

The role of visual art and social responsibility in preserving the architectural heritage in Jeddah Saudi Arabia

أ.م.د.الهام بنت صدقة بن سليمان جان
استاذ الرسم والتصوير المساعد
جامعة الطائف– الطائف

ملخص البحث: اهتم البحث بتوضيح العلاقة التي تعكس رؤية الفنان واهتمامه بقضايا التشكيل الجمالي من جانب والإطار الثقافي في المجتمع من جانب اخر أي مسوليه الفنان الاجتماعية وتناول المشكلة والهدف والاهمية والفروض والمنهجية مع المصطلحات المرتبطة بالبحث وطبيعة المسئولية الاجتماعية وحرية الفنان والتزامه وما هي الاسباب التي أدت إلي الاتجاه نحو التراث العمراني لمدينة جدة ثم ارتباط المسئولية الاجتماعية بالنزاعات الفلسفية الحديثة مثل النزعة الاجتماعية والحيوية والطبيعية والثقافية ثم تضمن ارتباط المسئولية الاجتماعية بعنوان التراث العمراني ثم العوامل التي ساعدت علي تغير مفاهيم التعبير عند فنانين التشكيلين المعاصرين ،وتناول الجانب التطبيقي الشرح والتحليل لأعمال الباحثة واعمال لبعض الفنانيين التشكيلين من مناطق مختلفة من المملكة والوطن العربي والذين شاركوا بأعمال فنية تعبر عن التراث العمراني والنتائج المتوقعة التي اكدت علي ضرورة تعميق وعي الفنان الناشئ بالدور المتبادل بالفن والمجتمع ومسئولية الفنان الاجتماعية والتزامه الفني والجمالي المستقل نحو التراث العمراني لجدة بالمملكة العربية السعودية .

Abstract

Interested in research to clarify the relationship that reflect the artist's vision and attention to the issues of forming the aesthetic part of the cultural context in the community from the other side any Msoulih artist social and deal with the problem and the purpose and significance and the assumptions and methodology with the terminology associated with the research and the nature of social responsibility and the freedom of the artist and his commitment to what are the reasons that led to the trend towards heritage Urban city of Jeddah and then link social responsibility propensities modern philosophical, such as the tendency of social, biological, natural and cultural then included a link social responsibility entitled Architectural Heritage and the factors that helped to change the concepts of expression when the artists of the Fine contemporary, addressing the practical side explanation and analysis of the work of the researcher and the works of some artists Alcklin areas different from the Kingdom and the Arab world have participated works of art reflect the architectural heritage and the expected results, which stressed the need to deepen the awareness of the emerging role of the artist and the art of mutual community and social responsibility of the artist and his commitment to the technical and aesthetic toward independent architectural heritage of Jeddah, Saudi Arabia

مقدمة :

الفن ضرورية اجتماعية، فالفن في معظم عهوده كان دائما مرتبطاً بالمثالية وعلي قدر اهتمام الفنانين وإيمانهم بالمثالية وتكاملهم في مجتمعاتهم على قدر ما تخرج الموضوعات والاعمال محملة بقيم باقية ، وان الفن التشكيلي عبر تاريخه الطويل اثر في الثقافة العالمية، ومن ناحية اخرى نرى أن هناك تباين واختلاف في اتجاهات الفن التشكيلي وما ارتبط بها من ثقافات متعددة بعد أن كان للفن صبغات تؤكد وحدته حيث كان خاضعا لمسئولية اجتماعية ذات فلسفات متجانسة نتج عنها توحد في أعمال الفنانين وهو "ما ظهر في أواخر القرن التاسع عشر من خلال الحركات الكلاسيكية العائدة عند كل من جاك لويس دافيد– Jauk Lous Dived (1748–1825) والرومانتكية عند كل من ثيودور جيركو Ttt.Gericaut(1791-1824) ويوجين ديلاكروا–E.Delacroix(1798-1863) وما تلاها من مذاهب طبيعة عند–جون كونستبل(1776-1837)، جوزيف تيرنر(1775-1851) واتجاهات واقعية عند كل من هنري دومييه H.Dammier(1808-1879)، جوستاف كوربيه(1819-1877)G.Courbet والتأثيرية عند كل من كلود مونيه-Cl.Monet(1929-1840) وبيسارو(1831-1903)C.pissaro وغيرها حيث تأكدت خصوصية الفنان ومسئولية الفنان الاجتماعية الى جانب اهتمامه الجمالي من خلال النزعة الفردية"[1]

ومن الملاحظ أن تلك الاتجاهات السابقة قد واكبت التغيرات التي حدثت في التفكير الفلسفي والتي بدأت منذ أواخر القرن الثامن عشر واستمرت طوال القرن التاسع عشر وامتد اثرها حتي القرن العشرين فلقد ارتبطت الفلسفات الوضعية المنطقية التي هدفت إلى تنشئه المعاني والقيم المجردة والاهتمام بالواقع الإنساني وظهور الدراسات الاجتماعية والنفسية كان من نتائجها في الفن التشكيلي.

كما كان لفلسفة (رينية ديكارد) الذي نادي بتحويل الأفكار إلى تصورات لها وجود واقعي اثر كبير في اتجاهات الفن في ذلك العصر الذي ظهر مع بداية القرن العشرين " ٢ ومما لا شك فيه ان لتلك الاتجاهات دورا بارز في المجتمع حيث انها اثرت بشكل فعال فلقد اصبحت تطبق علي جميع اغراض الحياة اليومية بصورة تلائم العصر وذلك ما يجعل للفن مسؤوليته الاجتماعية، اذ ان الفن كان عملا اساسيا فهو بمثابة المرشد الى جميع الاتجاهات كالاتجاه الديني والفلسفي والمعماري وان اعظم الحضارات قامت علي الفن وشيدت البنية الاساسية منه اذاً فما هو اليوم الموقف تجاه الأعمال الفنية التي انتشرت في أنحاء العالم التي لا تشمل علي مادة ملموسة مصنوعة وحيث أن التطور اصبح اكثر تعقيداً وتنوعا ولم يكن له أي وجود مادي مثل الحركات المعاصرة الاخرى، بهذا يصبح الفن عملا فكريا عميقا حيث تحتوي فكرة العمل على قيمته لتصبح الفكرة والالة هما اللتان تصنعا العمل.

بناء على ما سبق وما طالعتنا به المعارض الاخيرة العالمية والمحلية علي حد سواء بالكثير من الاعمال الخارجة عن المألوف التي تكاد تصل إلى حد التطرف احيانا لتصور العالم والتعبير عنة لتحقيق مفهوم الابداع الفني دونما أي ضوابط مغاير، حيث أن تلك الاعمال الفنية أنها تكاد تبتعد عن مسئولية الفنان تجاه مجتمعه واصبح من الخطر تحديد الهوية المحلية للثقافة والتي من ضمنها الهوية الخاصة بالفنون التشكيلية وأن افضل طريقة لتحديد وضع شخص هو تحديد ملامح ثقافته ومن هنا تتحدد المشكلة في عدم وضوح مسئولية الفن البصرى الاجتماعية في مجال التصوير حاليا وبمعنى اخر عدم وضوح العلاقة التي تعكس فردية الفنان واهتمامه بقضايا التشكيل الجمالي من جانب والاطار الثقافي في المجتمع من جانب اخر أي مسئولية الفنان الاجتماعية في المحافظة على التراث العمراني .

مشكلة البحث:

وعلى هذا فتتضح مشكلة البحث كالاتى:

- هل اتجاهات وحركات الفن البصرى في تصوير التراث العمراني تخلو من المسئولية الاجتماعية للمحافظة علية.
- وما هي السمات التى تحدد طبيعة المسئولية الاجتماعية في الفن البصري في مجال تصوير التراث العمراني في محافظة جدة؟

وعلى ذلك تقترح الباحثة الفروض الاتية:

الفروض:

- اعتمدت اتجاهات وحركات الفن البصرى في تصوير التراث العمراني في محافظة جدة علي مفاهيم مستحدثة لفكر متطور يتبع الفلسفات والافكار والمستحدثات العلمية التى تدخل في بناء المجتمع، تفترض الباحثة:
- ان تلك التغيرات سببها اساساً أو يتبعها مسئولية الفنان في معايشته لمجتمعه.
- أن اتجاهات وحركات الفن البصرى في تصوير التراث العمراني في محافظة جدة تخلو من مسئولية الفنان الاجتماعية.

اهداف البحث:

- الكشف عن مسئولية الفن البصرى الاجتماعية في إتجاهات مصوري التراث العمراني في محافظة جدة.
- توضيح أهم السمات التي تحدد طبيعة المسئولية الاجتماعية للفن البصري في اتجاهات مصورى التراث العمراني .
- الكشف عن اهمية الفن البصرى ومدى فاعليتة داخل الاطار الثقافي للمجتمع والفرد

حدود البحث:

- مختارات من الأصول الفلسفية والاجتماعية والعلمية المرتبطة بموضوع البحث.
- مختارات من اعمال فناني الفنون البصرية للتراث العمراني كمساحة زمنية تغطي تلك الاعمال على المستويين "المسئولية الاجتماعية والتشكيل الجمالي الفردي لمعرفة مدى احتوائها على المسئولية الاجتماعية وانعكاس ذلك على المجتمع.
- تقسيم الفنون لبصرية التراث العمراني إلى ايجابيات وسلبيات، والرفض لتلك التيارات والرجوع إلى التراث.

اهمية البحث:

- تعميق وعي الباحث للدور المتبادل للفن والمجتمع ومسئولية الفنان الاجتماعية والتزامه الجمالي المستقبل.
- توجيه الاهتمام للدور الذي يلعبه التعبير الفني ذو المسئولية الاجتماعية في تشكيل ثقافة الفنان الناشئ (فنانين وفنانات تشكيلين)

مصطلحات البحث:

المسئولية الاجتماعية:

ان حرية الفنان هي جزء من حرية الانسان، بشكل اوسع فإن حرية الفنان هي حرية مطلقة في آن واحد، بمعني ان الحرية ليست اختيارات حرة مطلقة على الدوام، بل ايضا هي التزام كامل بضرورة ارتباطه بالآخرين من حيث الفهم التام للعوامل، والظروف الاجتماعية التى أدت إلي تكوين مقوماتها الذاتية والاجتماعية معاً في ذلك المجتمع ولان الحرية مقترنه بالمسئولية الاجتماعية معاً في ذلك المجتمع.

لذا فإن ارتباط الفنان بمجتمعه هو بداية حريته، حيث تبدأ تلك الحرية عندما يبدأ وعيه بالضرورات الاجتماعية، ذلك لأن الحرية ليست حالة يعيشها الإنسان بمفردة، بل هي أفعال تجاه النفس، والمجتمع .

ومن ثم فالإنسان في الوقت الذي يكون فية حرا كل هذه الحرية، يكون مسئولا مسئولية لا تقل عما يتمتع به من حرية، فعلى قدر ما تكون الحرية تكون المسئولية. لأن الإنسان عندما يفعل لا يفعل لنفسه فحسب، وإنما يشرع للإنسانية كلها ويشعر في الوقت نفسه بانه مسئول مسئولية كلية شاملة .

التراث العمراني:

التراث هو التجسيد المتميز لثقافة المجتمع فى حقبة من الزمن، وهو ذلك المخزون ذو القيمة الذى يميزه الثبات والاستمرار والذى يجمع بين جنباته القيم الجمالية والروحية، بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية قائمة فرضت قبولها واحترامها لدى المجتمعات، فالتراث من الوجهة الثقافية يمثل المرجع والدليل المادي القائم على خصوصية ثقافة المجتمع ووحدة ملامحه الإنسانية والفكرية وأبعاده التاريخية، ومن الوجهة البيئية يمثل التراث المرآة الصادقة التى تعكس أبعاد المكان وسماته وملامحه البيئية.٣

وتكتسب المناطق التراثية أهميتها من مجموعة الخصائص التراثية لنتاجها الحضاري والمادي والفكري مثل مجموعة القيم الاجتماعية، الثقافية، الجمالية، المعمارية والعمرانية، التاريخية، بالإضافة إلى أهمية هذا النطاق التراثي للمجتمع وما يمثله من قيم رمزية وفكرية.

منهج وخطوات البحث:

اولا: الإطار النظري:

تتبع الباحثة اسلوب التحليل المنطقي من المنهج الوصفي في تناول قضايا ومشكلات البحث من خلال الخطوات التالية:

- استعراض الاصول الفلسفية والاجتماعية والعلمية للفنون البصرية للتراث العمراني.
- معرفة مدى احتواء الفنون التي ظهرت بعد التراث العمراني على المسئولية الاجتماعية.

طبيعة المسئولية الاجتماعية:

هناك ملامح بالتالي في وعاء الفكر الفردي خاصة بالمجتمع توجد في جوف التصور الفردي فما هو جمعي يتمثل فيما هو فردي وما يحتويه التصور الجمعي ينصب بالتالي في وعاء الفكر الفردي ويتداخل في مشاعر الفرد وتصوراته وبالتذكر تستحضر الزمان ويعيد الماضي باستدعاء ما فيه من فحوى وتسترجع الأحداث والوقائع في تتابع بحيث نعيد بناء الماضي كما تمثله ذاكرة المجتمع بالتحامها بالتراث والتاريخ ودوامها في الزمان الاجتماعي، والزمان الاجتماعي هو الزمان الممتلئ بالتجارب الإنسانية والاجتماعية وهو الذاكرة الاجتماعية التي تحفظ لنا حضارة الإنسان الفكرية والدينية والخلقية، ولذلك كان الزمان إطاراً اجتماعياً من إطارات الذاكرة فالزمان والمكان من الإطارات الاجتماعية للذاكرة حيث اننا لا نمضي من الذكرى إلى الزمان ولكننا نمضي من الزمان كإطار اجتماعي إلى الذاكرة كحدث ولىّ وانقضى كما أننا نستشير الذكرى إلا في سبيل ملء الإطار ولقد كنا نفقد الذكرى لو لم يكن لدينا الإطار لنملأه. فالفن الذي يتصف بالوضوح والذي يحتوي على مخزى في حياتنا ونحن ننقل عنه ما يذكره لنا عن الشعوب والأشياء ونرجع ذلك إلى المتميزات الفعلية التي نصادفها في البيئة. فالفن يسهم اسهاماً هاما في التصورات والاتجاهات التي نكونها فيما يتعلق بما يحيط بنا طبيعياً وإنسانياً واجتماعياً.

حرية الفنان :

تتعرض الباحثه في هذا الجزء لمناقشة قضية التعارض بين حرية الفنان المطلقة أثناء العملية الإبداعية وبين المسئولية الاجتماعية التزامه بأداء الواجب أو بمعنى آخر التعارض بين حرية الفنان كحق وبين المسئولية الاجتماعية كواجب فالفنان له الحق في الحرية المطلقة اثناء عملية الإبداع كما أنه عليه واجب والتزام نحو المجتمع.

ويرى سارتر" أن حرية الفنان ليست على إطلاقها بدون قيود لكنها مطلقة ومشروطة في أن واحد دون انفصال حيث يقول" ولان حرية الفنان هي جزء من حرية الإنسان الأشمل بشكل أوسع فإن حرية الفنان هي حرية مطلقة ومشروطة في أن واحد بمعنى أن الحرية ليست اختيارات حرة مطلق على الدوام بل ايضاً هي التزام كامل بضرورة ارتباطه بالآخرين من حيث الفهم التام للعوامل والظروف الاجتماعية التي ادت إلى تكون مقوماتها الذاتية والاجتماعية معا في ذلك المجتمع.٤

وترى الباحثة أن سارتر يقصد بأن ذاتية الفنان ليست متفردة تكونت منعزلة لكنها تكونت في ظل الاجتماعية، فالحرية مسئولية اجتماعية لأن الحرية ليست حالة يعيشها الإنسان بمفرده بل هي افعال تجاه النفس والمجتمع لذا فهي مسئولية وعبء ينوه به الإنسان تجاه المجتمع فلا تكون حريته فوضى وبذلك تصبح الحرية هي ذلك التواصل المستمر مع الأشياء والآخرين.

وهذا ما يعنيه جبيريل مارسل حينما يقول " إن نشاطنا الحر ينحصر في قبولنا للوجود ومشاركتنا فيه وهذا المشاركة – Participatiion " هي في نظر لأقل جوهر الحرية الإنسانية".٥ وبهذا يصبح قبولنا لهذا الوجود واستمرارنا فيه يعني مشاركتنا الفعالة من حيث أن قبولنا له لم يأت تحت ضغط الضرورة بل محاولة لخلع مظاهر عبوديتنا إذ كانت انصبة الناس من الحرية مختلفة في الحقيقة، فإن حرية الفنان تسبق حريات الآخرين من حيث أنه طراز اخر في الحقيقة ذلك لأن حريته مبدعة مكتشفه فهو يخلق نفسه بنفسه في إطار مبتكر وأصيل والفن بذلك يصبح أكثر الأشكال تعبيراً عن الحرية بصدق على أن هذا التعبير الصادق يتناسب تناسباً طردياً مع مدى القدرة على تحرر الفنان من ضرورات العيش واحتياجات الحياة العملية ولا يرقي الفنان إلى مستوى الإبداع والخلق إلا بعد تخطي تلك الحواجز لينتج نشاطه معبرا عن النزوع نحو الحرية والرغبة في تحقق الذات على حساب المعوقات والضرورات التي تفرض عليه بل " إن الوجود الإنساني في صميمه توتر مستمر الحتمية وسعى دائب لخلق الحرية على اشلا الضرورة فليست الحرية ارادة متعسفة تقول للشيء كن فيكون وإنما هي نشاط مستمر تسعى من وراءه الإرادة إلى تحرير ذاتها بالاستناد إلى وسائط المادة وإمكانيات الروح"٦ لذا فأن الحرية ليست حاله بل هي فعل أي الخروج بها

من دائرة الوجود الفني إلى دائرة الوجود الفعلي وليس الوجود في حد ذاته سوى تحقيق الذات التعبير عن الحرية من خلال ما يقوم به الإنسان من نشاط يقصد به تحرير ذاته ونرى العقاد" يربط بين الفن والحرية وينسب إلى الفنان أعلى درجه من درجات الحرية وهي القدرة على الإبداع إلا أنه يرى أن الفنان ليس حراً حرية مطلقة فيقول " ليس النشاط الفني خروجاً عن كل قاعدة وانطلاقاً في فضاء مطلق ليس به ادنى مقاوم وانما النشاط الفني طلاقه نفس تحيل العوائق إلى وسائط وتتخذ من الضرورات أدوات للتحرر"٧ لكن الباحثة تري العلاقة بين حرية الفنان والمسئولية الاجتماعية ليست علاقة تدخل طبقاً لما جاء به كلا من سارتر، جبريل مارسيل، لكنها علاقة تفاعل ديناميكي تتسم فيه حرية الفنان بالديناميكية والنمو المستمر، فالحرية لا تنمو ولا تطور إلا من خلال الشروط والضرورات والاختبارات التي تتمثل في معظم الأحيان في العقائد والتقاليد والعادات وغيرها، وشعورنا الدائم بنقص حريتنا هو عين سعينا الدائم لإكمال تلك الحرية لتنحصر قدرتنا على التحرر من هذا النقص بين ما هو كائن وما يجب أن تكون عليه تلك الحرية وذلك لتحقيق ذواتنا وشخصيتنا وإذا كان للفن وظيفة تحريرية أو تطهيرية ذلك لأنه يمثل نشاطاً إيجابياً تتجلى في قدرة الفنان على التحرر من انطباعاته وإحساسيه.

لذا فإن مهمة الفنان لا تنحصر في التعبير عما يدركه بالحدس فقط بل في قدرته على التأثير والتعبير وهنا نستطيع القول بأن حريته تلك قد انتقلت إلى حرية إيجابية فعالة عاملة تعمل مسئولياتها، ويقول جان بول سارتر في هذا المعنى" ومن ثم فالإنسان في الوقت الذي يكون فيه حراً كل هذه الحرية يكون مسئولاً مسئولية لا تقل عما يتمتع به من حرية، فعلى قدر ما تكون الحرية تكون المسئولية لأن الإنسان عندما يفعل لنفسه فحسب وإنما يشرع للإنسانية كلها ويشعر في الوقت نفسه بأنه مسئولاً مسئولية كلية شاملة"٨وعلى هذا فإن حرية الإنسان مشروطه بقدرته على تحمل مسئولياته والتزامه بها أمام الناس والأشياء جميعاً.

الحرية والالتزام الذاتي:

توضح الباحثة أن هناك من يفهمون الحرية بمفهوم خاطئ فالبعض من العارضين في قاعات العرض يفهم الحرية بمعنى اللفظ نفسه ولكن لا يفهمون ما هي تلك الحرية وما تحمله هذه الكلمة من معان عديدة كما ذكرنا آنفاً.

فنجدهم يضعون اعمال لا تحمل أي مضامين اجتماعية أو جمالية على الإطلاق ويتحدث "العقاد" في هذا الصدد فيقول " الفن يشبع فينا حاسة الحرية ويتخطى بنا حدود الضرورة والحاجه والعصر الذي يحصر الحياة في نطاق واحد هو اخبث العصور فعلينا أن نتخطى كل مظهر من مظاهر الجمود" ٩ وعلى ذلك فإن الحرية مقترنة بالمسئولية لكنها ليست التزاما جامدا فلا حرية بغير مسئولية وعليه فالحرية والمسئولية هي اثبات للشخصية

وتقريراً لوجوده الإنساني الفعال هذا الوجود الذي يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه سلبا وإيجابا ان حرية الإنسان بشكل عام وحرية الفنان على وجه الخصوص تزداد كلما ازدادت مقاومته للقيود ومعاناته من الشروط التي يفرضها المجتمع وبذلك تنمو حريته وتتطور ليس المقصود أن يكون الفنان ملتزماً تجاه المجتمع بالمسئولية أو بالارتباط بقضية وإنما كما يقول "سارتر" "هو التزام الإنسان ازاء نفسه وازاء حريته في التفكير والعمل وازاء احترامه لنفسه" ١٠ويعني ذلك أن الالتزام ينمي للفنان أو المبدع لأفكار ومبادئ معينة في انجاز عمله الفني مما يدفعه إلى الالتزام بها واعتناقها والدفاع عنها ويصبح الفنان بهذا المعنى صاحب رسالة ولا يسمح لخياله أو حدسه أن يتجاوزها فهو مرتبط بها، والالتزام بهذا المعنى يحمل في مضمونه قيما رفيعه تحمل على الاعتراف بقيم الفنون والدور الذي تؤديه في المجتمعات ولقد كان للأيديولوجيات الحديثة وتأثيرها المباشر على الفنون والآداب الفضل في ظهور مصطلح الالتزام لما تعكسه تلك الأيديولوجيات عن متغيرات اجتماعية متلاحقة لهذا العصر الذي نعيشه لذلك فقد جاءت كلمة الالتزام لتعبر عن موقف كل منا تجاه العالم الذي يعيشه بل ومسئوليته تجاه الآخرين وعلى الأخص الفنان الذي يلتزم باتخاذ موقف تجاه عصره سواء كان متفقاً أو معارضاً المشاركة أي المسئولية المهم أن يشارك في الواقع الذي يعيشه ويعبر عنه بصدق وإحساس يوصف الفنان حيث يلعب دوراً أساسياً في مجتمعه فلا يكتفي بدور المشاهد.

وهذا ما قصده ماكس اديريث عن الالتزام فيقول " الالتزام يعني مشاركة الفنان في شئون عصره ومجتمعه ولابد أن تكون هذه المشاركة فعاله ونابعه من وعي تام فالمبدع لا يعيش معزولاً عن المجتمع أو لا ينبغي أن يعيش في برج عاجي بل أن ثمة علاقة تفاعل بالتأثير والتأثر قائمة بينه وبين مجتمعه"١١

الالتزام الخاص والعام:

إلا إن هناك سؤالاً يطرح نفسه في تلك النقطة، هل هناك نقاط اختلاف بين الالتزام الخاص المتمثل في الانتماء الأكاديمي والقيم الجمالية وبين الالتزام العام بقضايا المجتمع وهناك نقاط التقاء ؟ وتعتقد الباحثة بأنه يمكن القول إذا كان الفنان صادق دائماً ما يشعر بأنه صادر عن أصالة في انتاجه الفني رغم التزامه الأخلاقي والديني والاجتماعي فإنه لا يشعر بما يقيد حريته اثناء إنتاجه لعمله الفني في نطاق هذا الالتزام الجمالي أو المدرسي للمدارس الفنية، والالتزام بقضية معينة كأن تكون سياسية أو دينية أو أخلاقية او تراثية او عمرانية هي محور الالتزام العام. والالتزام الجمالي لا يقل أهمية عن الالتزام العام لأنه يستمد أي فنان قيمته الجمالية الخاصة من مدرسة ما من المدارس الفنية التشكيلية أو تيار أو نزعه معينة يلتزم بها الفنان التزاماً ذاتياً وينتج أعماله في إطارها العام ومفاهيمها الخاصة.

والممارسة الفنية في الأصل تستند إلى القيم الجمالية كأساس في العملية الإبداعية ولا يمنع هذا من ارتباطها بغيرها من العناصر كعنصر الالتزام الديني والأخلاقي مثلاً حيث يصبح الفن في خدمه تلك الأغراض في بعض جوانبه وقد يتعايش الفنان تلقائياً وفي حرية تامه مع تلك القيم غير الجمالية فيأتي عمله الفني متطابقاً بين القيم الجمالية والقيم النفعية فيصبح التزام الفنان ذاتياً ومواكباً لأفكار عصره بل ومعبراً عنها افضل تعبيراً فمثلاً الفنان التشكيلي السعودي والخطاط المخضرم قد واءم بين الالتزام بقيمته الجمالية وبين الالتزام بقيم العقيدة والأخلاق السائدين. والالتزام يعني " الإيمان بقيم ومبادئ وهو مسألة داخلية تنبع من إدراك الفنان وعقيدته ونموه الذاتي وهذه القيم يمسها الفنان فيما يمارس الفن ويجد نفسه بتلقائيه مدفوعاً إليه ومغمورا بها"١٢ ومن ثم اتضح أنه ليس ثمة تعارض بين الالتزام الخاص بالقيم الجمالية والالتزام العام المتمثل في القضايا المختلفة في المجتمع كما أن هناك سؤالاً آخر يطرح نفسه هو هل الفن حقاً غايه في ذاته أم أنه مجرد وسيلة لغاية ؟ وقد حاولت الباحثة الإجابة عن هذا السؤال فترى أن الفن يجب أن يكون تبعاً للموقف التاريخي والاجتماعي الخاص الذي يجد المرء فيه نفسه بل تختلف كذلك تبعا للعنصر الذي يركز عليه المرء اهتمامه في التركيب المعقد للفن، أن الفن لا يستطيع أن يحقق إيهاما كاملاً إلا بانعزاله عن الواقع وحلوله تماما محله ولكن العمل الفني كذلك لا يعتمد دائماً على الإيهام بل يشير كذلك إلى ما يقع خارجه ومن ثم تنشأ المفارقة الغريبة فالفن يبدو موجوداً لذاته ومع ذلك لا يبدو موجودا لذاته وهو يخاطب جمهورا معينا تتحكم فيه الظروف التاريخية والاجتماعية ولكنه يبدو في الوقت نفسه كأنه لا يريد أن يعرف أي جمهوراً على الإطلاق ولذا فأن حقيقه الأمر في هذا الصدد إنما يحددها موقف الجمهور نفسه المتلقي للعمل الفني لا الفنان فبالنسبة للفنان لا مجال للاختيار بين غايه لان الغايتين تتحققان معاً على الدوام ، شاء أم لم يشأ.

وكثيرون من أولئك الذين يأخذون بأن أشد الأعمال الفنية تحيز من الوجهة الفني تحيز من الوجهة السياسية والاخلاقية يمكن أن ينظر إليها على انها فن بحت أي على انها بناء شكلي مجرد بشروط أن تكون أصلاً عملاً فنياً ذات مستوى ومن جهة أخرى فأن كل نتاج فني حتى ذلك الذي لم يربط مبدعه بينه وبين أي مقصد عملي يمكن أن يعد تعبيراً عن البواعث الاجتماعية وأداة لها لان الفرد المبدع ما هو الا محصله لخبره اكتسبها من مجتمع أثر فيه وتفاعل معه ومن جهة أخرى إذا كان الفن يتجه نحو التشكيل البحت الخاص فعليه توضح الباحثة:

النزعة الثقافية:

الثقافة الخاصة ناشئة من بيئة وظروف تاريخية والثقافة الفرعية ناشئة من فروع هذا الشعب والبيئات المحلية المختلفة التي يعيش فيها (Sub–Natian ality) ذلك ما يؤكده . كلود ليفى شتراوس Cloud Levi Strauss بقوله " أن فرصة الثقافة في توحيد مجموعة

الاختراعات والابتكار المتنوعة والتي نصفها بكلمة الحضارة تتوقف على عدد متنوع الثقافات الأخرى التي تصنع معها فالمساهمة الحقيقية للثقافة لا تتمثل في قائمة الابتكارات التي انتجها بذاته بل في اختلافها عن غيرها"١٣ الفن ملتزم بالمجتمع ملتحما بالحضارة فقد يصبح ثورياً ديناميكياً حين يكون في خدمة المجتمع وكحافز عمل وكبرنامج التغير الاجتماعي لتحقيق المثل العليا والمساهمة في رفاهية المجتمع فالإنسان سواء في خصوصيته كفرد أو عموميتة كجماعة قادر على تقليص الزمن وتكثيفه وتحويل مساره في حالات الابداع أو الخلق أو العطاء فالمستقبل هو الحصيلة التراكمية للأحداث والتغيرات النابعة من المجتمع والوافدة عليه، ويشير كلود ليفي شتراوس Cloud Levi–Strauss " أن الملامح الشخصية لأي عمل فني تتوقف علي حاجة الجماعة العميق لتوحيد العلاقة الاجتماعية في ضوء الثقافة لذا تباينت الثقافات وتعددت فتكونت وتأصلت في اللاشعور الجمعي لهذه العشائر" ١٤ ثم ذهبت سوزان لانجر إلى أن " العمل الفني لا يمكن أن يكون مجرد تعبير عن رغبة ذاتية في اللعب بل هو خبره مستقاه من المجتمع بحيث صارت لكل حضارة فنها الخاص بها فالفن تجسيم للأنشطة الاجتماعية واستخلاص لطبائع الناس في حياتهم بحيث يصبح مع الزمن ديوانا لكل همسات الوجدان الإنساني وانعكاسا للوعي الجمعي السائد"١٥ وتسيطر الفنون على حركه التطور في المجتمعات لأنها تحتل مركز القيادة بالنسبة إلى معظم التحولات التي ترسم خط سير المجتمع عامه ثم تؤكد سوزان لانجر على أن القيمة الحضارية بما نلاحظه في كافة المجتمعات من أن الفن هو بمثابة بلورة لكل نشاط المجتمع وتركيز لطبيعة الحياة البشرية فيه سجل صادق لوجدان النساء ووعيهم بصفة عامة، فالفن هو بمثابة الراعي الحقيقي للتطور البشري فرديا كان أم اجتماعيا ولكل ابتذال يلحق النشاط الفني إنما هو الدليل القاطع على انحلال المجتمع أو هو العرض الأكيد الذي يكشف عن قرب انهياره، أما ظهور فن جديد أو حتى مجرد أسلوب جديد أصيل فهو الدليل على أن الوعي الجمعي أو الفردي لازال حيا نابضاً". ١٦

وإذا كانت الصور الفنية صوراً معبرة فذلك لأنها رموز تشير إلى معان لا مجرد علاقات على اشياء أو عوارض خارجية لبعض الحالات التقنية ومعنى هذا أن التعبير الفني ليس مجرد استجابة تلقائية لموقف حاضر أو لمؤثر واقعي بل هو شكل رمزي يوسع من دائرة معرفتنا ويمتد بها إلى ما وراء مجال خبرتنا الواقعية أو دائرة تجربتنا الحالية، ثم تقيم سوزان لانجر تفرقة واضحة بين العلامة Sign و الرمز Symbol فتقول أن العلامة شيء نعمل بمقتضاه أو وسيلة لخدمة الفعل في حين أن الرمز أداه ذهنية أو مظهر من مظاهر فاعلية العقل البشري وبينما ينجح المرء في توصيل فكرته إلى الآخرين عن طريق بعض الرموز فأننا نقول أنه قد احسن التعبير عن تلك الفكرة"١٧ فقد يعمل المرء الفنان طويلاً من أجل الوصول إلى صياغة رأيه في احسن شكل ممكن أي عمل فني، إذن العمل الفني فيما تقول لانجر" إنما هو لغة رمزيه يتنقل إلينا كياناً مباشرا أو تحمل إلينا تعبيراً حياً وتحيط علميا بحقيقة ذاتية

وجدانية١٨، فهل يكون معنى هذا أن الفن هو مجرد تعبير انفعالي عن ذات الفنان فترد لانجر على السؤال بالسلب فإن الوظيفة الأولى للفن إنما هي إحالة الوجدان إلى حقيقة موضوعية بحيث يكون في وسعنا أن نتأمله ونفهمه، وظيفة الفن في رأي سوزان لانجر ليست هي تزويد المدرك بأية لذة كامنه بل هي احاطته علما بشيء لم يعرفه من قبل، وتأكيد لانجر لدور المعرفة في الفن للربط بين النشاط الفني والفاعلية الرمزية. والواقع أن اهمال التربية الفنية في بعض مدارسنا أو في مجتمعاتنا الحديثة هو في نظر لانجر اغفال لتربية الوجدان وقد درج الناس على ادراك العواطف والانفعالات تحت باب اللامعقول فلم يكونوا على استعداد دائما للترحيب بفكرة تربية الوجدان. وتقول لانجر وليس من شك "إن الفن الرديء انما هو مفسد للوجدان ومن شأن الفن ايضاً أن يخلع طابعاً ذاتياً على ادراكنا للطبيعة فيجعل من الحقيقة الخارجية نفسها رمز للحياة والوجدان ولكل الوظائف النفسية التي يقوم بها الفن في حياتنا البشرية إنما هي التي تجعل الرمزية الفنية دوراً كبيراً في ثقافة الإنسان اليس الإنسان إنما هو أولاً وبالذات المخلوق الذي لا يكف عن صنع الرموز"١٩ أو تلك الرموز هي بمثابة تعبير الإنسان عن الأحداث التي عايشها في حياته ودائما لا يكف الإنسان عن التعبير والتي نسميها الفن الرمزي والرمزية التشكيلية كما يقول ريد،" هي تكتيل من نوع ما يمثل مجالا ذاتيا غامضاً وشاسعاً، وهي المشاعر المعتمدة على العلائق الشكلية الخالصة وأن ذوي الأذهان البالغة العمق هم وحدهم القادرون على استخدامها" ٢٠ كما أن هناك أنواع من الرمزية في الفن منها رمزية التجريد الهندسي وهي رموز سيكولوجية حيث تمدنا نظريات التحليل النفسي عند فرويد ويونج بمزيد من المبررات لمثل هذا الاحتمال، أو أن الفنان يصبح إنسان موهوبا بالقدرة على إبراز رموز عقله الباطن وتلك الرموز يمكن أن يبرزها الأخرون إذا تيسرت لديهم القدرة وأنها إذا عرضت عليهم يتقبلونها وعملية التقبل تحل محل إحساس اللذة التي تعتمد عليه استجابتنا إلى العمل الفني السوي ويمكن قياس مثل هذا النمط من الفن بمقياس جديد من الشمولية على مستوى اللاشعور أو الوعي الباطن"٢١ وهناك أيضاً رموز ثقافية والتي تتمثل في رموز الحضارات القديمة .

النزعة الطبيعية :

أن سيطرة الفن القائم على النزعة الطبيعية في النصف الثاني من بعد القرن التاسع عشر ليست الا مظهراً لانتصار النظرية العلمية والفكر التكنولوجي على روح المثالية والاتجاه إلى التمسك بالتقاليد استمدت النزعة الطبيعية لكل معايير التصديق الفني الخاصة بها من النزعة مفهوم الحقيقة النفسية لديها على مبدأ السببية وجعلت التطوير الصحيح لعقد القصة لا يقوم على استبعاد الصدف والمعجزات كما أقامت وصفها للبيئة على أساس الفكرة القائلة أن لكل ظاهرة طبيعية مكانها في سلسلة لا نهائية لها من الشروط والدوافع متأثرة بمنهج الملاحظة العلمية ومن ثم تعي تلك النزعة الناحيتين الاجتماعية والاخلاقية بحيث رفضها

الهروب من الواقع واشتراطها الدقة المطلقة في وصف الوقائع والسعي إلى اللا شخصية ونزوعها إلى الإيجابية بوصفها الموقف الذي يحرض على المعرفة والوصف وعلى تعبير الواقع ونزوعها العصري والتزامها بالحاضر بوصفه الموضوع الوحيد المهم واتجاهها في اختيار الموضوع واختيار الجمهور الذي يعيش الحياة ويعاني مشكلاتها الأشياء الواقعية القائمة في الوجود خارج الإنسان واختيار موضوعه من واقع الحياة اليومية وأنه يستخدم في تصويره أسلوبا واضحا وثمة عمل يعبر عن ذلك للفنان جون كونستابل J.Constable عندما رسم عربة الدريس ونلاحظ أسلوبه الرومانسي في رسم المناظر الطبيعية فنجد أن الوانه نقيه مختلفة ومتألقة متجاورة ليتمكن من الحصول على تأثير طبيعي يبدو عن بعد كأنه لون واحد .

المسؤولية الاجتماعية وارتباطها بالفنون البصرية:

لوحاولنا الآن أن نبحث السمات العامة التي تنسب إلى فلسفة الفن في الفكر المعاصر، لوجدنا أنه قد يكون من العسير الاهتداء إلى خصائص مشتركة تجمع بين شتى الاتجاهات المعاصرة، والسبب في ذلك تعدد المذاهب الفلسفية في القرن العشرين، قد عمل على اختلاف وجهات نظر الفلاسفة في الحكم على الخبرة الجمالية، حتى يبدو لأول وهلة إننا نشهد، فوضى فكرية خاصة على الفن والأمثلة عديدة على اختلاف وجهات النظر للمفكرين المعاصرين في الحكم على الفن ولكنها تكشف لنا في الوقت نفسه عن حرص معظم الفلاسفة لفهم دور الفن في المجتمع الحديث باعتباره نشاطاً إبداعياً يكشف عن حرية الإنسان ويعبر عن قدراته على تجاوز الواقع، وربما كانت السمة المشتركة التي تجمع بين معظم فلسفات الفن في القرن العشرين.

شاع استخدام مصطلح حديث على كل نمط ثقافي فكري أو مادي مرتبط بالغرب منذ القرن التاسع عشر، فأصبح كل ما هو غربي يعني حديث. كما أن هناك مصطلحات مثل جديد New ومبتكر Creative اصبحت مرتبطة بمفهوم الفنون البصرية " فالحديث هو اتجاه جذري عن كل من الماضي والحاضر فنجد أن رساموا باريس في منتصف القرن التاسع عشر وبشكل خاص جوستاف كوربيه Courbet وادوارد مانيه manet هما وغيرهم من الذين نبذوا تصوير الأحداث التاريخية ليرسموا الحياة التي عاصروها بدلا منها وذلك بعد الانقطاع الحاسم للمصادر التقليدية للدعم المادي من الكنيسة، مما جعل الفنانين على التجريب فمصطلح الفن من أجل الفن ذاته ظهر في السنوات المبكرة من القرن التاسع عشر وقد استخدم الآن على نطاق واسع لوصف الفن التجريبي الذي لا يحتاج إلى تبرير سواء اجتماعي أو عقائدي لوجود هذا الفن"[٢٢]"إن الفن الحديث نهض كجزء من محاولة المجتمع للتلام مع العصر الصناعي الجديد فلقد تحدى الفنانون الحديثون قيم الطبقة المتوسطة بتصوير موضوعات جديدة في

أساليب جديدة مشوشة تبدوا إنها تتغير بشكل سريع جدا متمثلة في الاحتفال بالتكنولوجيا والاكتشافات العلمية، كما "ظهرت فنون في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من مدارس واتجاهات حداثية مثل . التأثيرية –Impressionism والتكعيبية Cubism والإنشائية . Constructivism والتعبيرية Expressionism والدادية – Dada والسريالية Surrealism ثم إلى التجريدية Abstract . والتي كان لتأثير الثورة الصناعية عليها كبير حيث استحوذت التقنيات الحديثة على الطابع العقلاني الرياضي، وكان على الفنان وقد أصبح خصما للقيم التقليدية السابقة الإنسان، الطبيعة ،المجتمع ولم يترك الفنان لنفسه فرصة كافية لكي يتساءل عن انتمائه هل هو ينتمي للأشياء أم ينتمي للمثل"[٢٣] وهكذا كانت الفنون البصرية رفضا للواقع والمسلمات وكان الفنان قاسيا في تدمير هذا الواقع ولقد وصف رنينيه هيج ذلك قائلا "بعد الآن لن يكون للواقع إيه ميزة هو الآن يتزعزع على يد الوحشيين، ولقد أدى ذلك إلى خلق انفصال بين الفنان والجمهور ويقول جوليان وهو من كبار مفكري الفنون الفرنسيين " إن الفردية الفوضوية هي من أهم الأسباب التي أدت إلى انفصام العلاقة بين الفنان والجمهور"[٢٤]إن فكرة الفن تحددت بتدمير النظم القديمة، وبانتصار العقلانية، كان المفهوم الغربي الأشد واقعا والأكثر تأثيراً للحداثة قد أكد بصفة خاصة على أن التحديث يفرض تحطيم العلاقات الاجتماعية والمشاعر والعادات والاعتقادات المسماة بالتقليدية، وأن فاعل التحديث فئة أو طبقة اجتماعية معينة وإنما هو العقل نفسه والضرورة التاريخية والعمرانية التي مهدت لانتصاره وهكذا أصبحت العقلانية وهي عنصر لا غني عنه في الفنون، إنها أنجاز للعقل نفسه بالتالي للعلم والتكنولوجيا والتربية، قد تمثل الفنون التي عاشها كثورة للعقل لا تعترف بأي مكتسب من الماضي بل على العكس يتخلص من المعتقدات وأشكال النظم الاجتماعي والسياسي التي لا تؤسس على أدلة من النوع العلمي، وهو ما ذكرنا به مؤخرا ألان بلوم . Alan Bloom " أن ما يميز فلسفة التنوير عن الفلسفة السابقة عليها هو عزمها على أن تمد جميع البشر بالمزايا التي كانت فيما قبل خاصة ببعض الفئات فقط، وهو ما يمكن أن نسميه بالحياة طبقا للعقل لم تكن إذن النزعة المثالية ولا النزعة التفاؤلية هي الدافع وراء مشروع هؤلاء المفكرين ولكنه علما جديداً ومنهجاً مقترنا بهما علم سياسي جديد" .[٢٥]كما تناول الفلاسفة الاجتماعيون مفهوم الفنون من منظور سياسي واقتصادي حيث اعطى أنطوني جيدنس Anthony Giddens صورة وثيقة الصلة الفنون البصرية كجهد شامل للانتاج تكون أبعاده الأربعة الأساسية هي التصنيع والرأسمالية وصناعة الحرب ومراقبة كل جوانب الحياة الاجتماعية"[٢٦]ويمكن تعريف الفنون البصرية باستعارة شومبيتر للرأسمالية كحركة للتدمير الخلاق الحركة تجذب من كانوا قابعين في السكون وتؤدي للإرهاق والدوار إذ كانت مستمرة ولا تيسر إلا بتصارعها الخاص ولان فكرة الفنون البصرية نفسها هي فكرة نقدية وليست فكرة

وليست فكرة بناءة فهي تنادي بتقدم مفرط في الفنون وهو ما يحمي من الحنين إلى الماضي الذي تعرف كيف ينقلب له إلى مسار خطير" [٢٧]

وكما يقول زينوفييف في هجومه على نفاق البيروقراطيين لا يتعلق الأمر برفض الفنون البصرية بقدر ما يتعلق بمناقشتها وبان نستبدل بالصورة الكلية للفنون متعارضة مع التراث بتحليل للجوانب الإيجابية وايضاً السلبية لأهدافها الثقافية وعلاقات السيطرة والتبعية وكذلك الادماج والاستبعاد، هذا التحليل هو الذي يعطي لفكرة الفنون البصرية الثقافة مضمونا اجتماعيا، فبينما كانت تدعو اناشيد الفنون لجبهة مشتركة لكل الفنانين وبشكل ملموس، إلى لحاق الجميع بالنخبة التي تقود الفنون، فإن الفن البصري لا يؤدي إلى رفضها ولكن ، طبقا للمعنى الأصلي لكلمة الفن يفضل بين عناصرها ويحلل ويقيم كل عنصر منها بدلا من ان تظل حبيسي الكل أ واللاشيء الذي يضطرنا إلى أن نقبل كل شيء خوفا من ان نفقد كل شيء.[٢٨] ويظهر أن زينوفييف يلوح إلى طبيعة المنهجية العلمية في تناول المشكلات الثقافية تلك المنهجية التي تقوم على الكشف عن المحتوي المعرفي أو الثقافي للظاهرة الاجتماعية للمحافظة علي التراث المعماري، فأن دراسة الظواهر الاجتماعية أو الإنسانية دراسة وصفية فحسب لا تتعدي نتائجها الجانب الوصفي ولا ترقي إلى النتائج العلمية أما دراسة هذا النوع من الظواهر غير المادية من حيث الكشف عن محتواها المعرفي أو الثقافي هو الذي يصل بنا إلى النتائج العلمية وبالتالي تكون الدراسة والمناقشة ذات صلة بالمجتمع كما أشار . زيتوفييف. وفي التاريخ فترات متعاقبة تحتاج الي الربط بين ظهور ملامح شكلية جديدة في الثقافة وظهور شكل جديد من أشكال الحياة الاجتماعية ونظام اقتصادي جديد وهذا ما نعلق عليه بدور الفن البصري في مجتمع ما بعد التصنيع أو المجتمع الاستهلاكي أو مجتمع وسائل الإعلام أو للإبهار أو للرأسمالية المتعددة الجنسيات وما ارتبط بهذه الأشكال والأنماط من اتجاهات فنية[٢٩]أو أن " الفنون أو الفن البصري إنها مصطلحات اطلقت في وقت واحد على نفس العصر١٩٩٠،١٩٧٠ ففيه ارتقت بنجاح فكرة المجتمع الاستهلاكي ذو النظام المعاصر الاجتماعي والاقتصادي والذي تتحكم فيه المؤسسات المتعددة الجنسيات والتي تتحكم بدورها في النظام المتكاثر لتكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام والتي تجعل الحدود القومية ملغاة"[٣٠]

ويقول ألان تورين تعتبر الفنون هنا هي ما بعد التاريخية وهو ما يعطي لها معناها الأصلي وما يكسبها أهمية ، تتصل بخبرة معاصرينا الذين يخترقون المكان والزمان بالسفر وزيارة المتاحف وقراءة الكتب وبالفن وسماع الاسطوانات والشرائط التي تجعلهم حساسين

لأعمال فنية قريبة منهم أو بعيدة عنهم بقرون ولكن إذا كانت الأعمال الثقافية منفصلة عن الإطار التاريخي والعمراني الذي ظهرت فيه لا يمكن إذن تحديد قيمتها إلا بواسطة السوق"٣١

ثم يقول" ألان تورين" أيضا تتخلى" الفنون" عن التفرقة الوظيفية بين مجالات الحياة الاجتماعية والتراث من فن واقتصاد وسياسة وما يكملها أي استخدام كل واحد من هذه المجلات للعقل الاداتي وبذلك ترفض الفصل بين الثقافة العليا هذه الاشياء عن محيطها الأساسي لتفقد دلالتها الوظيفية ، فتستبدل القيمة الوظيفية بتغير جمالي، والفنان هنا يحقق الذات عن طريق العقل ويرفض القوة الخارقة للطبيعة أو الاحلام إذ أنه فن يمثل الثقافة الشعبية التي انتجتها الثورة الصناعية والثورات التكنولوجية لتعرض ظاهرة اجتماعية تختلف عن الميراث التقليدي الذي كان ،ويعرف الناقد بييررستاني Pierre –Ristany . هذا الاتجاه الذي يرتبط بجماليات الخامة حيث يقول : "إن أعمال الواقعين الجدد تمثل العلاقة الجديدة للخامات الجاهزة الصنع المرتبطة "بالدادية" مع الاختلاف في المضمون الذي كان هدفه ضد الفن Anti Art وعلى ذلك فإن بييررستاني " يؤكد أن ذلك الفن يتجاوز حدود استعاده النماذج الاصلية الواقعية إلى نفسه دون الحاجه إلى تمثيله، ويؤكد أن العالم يجد أن ذاته عملا فنياً يتجاوز بتمثيله أي عنصر أخر وسيط "كالتصوير أو النحت مثلا"٣٢ وفي تعريف روبرت اتيكنس .Robert Atkins في كتابه الفن يتكلم Art speak الخاصة باستخدام الخامات في فن الواقعية الجديدة يشير إلى أنه فنانيه قد عرفت باستخدام الخامات الموجودة Found Object والخامات الجاهزة الصنع .Readymade Object ٣٣.

فنجد مثلا يوضح ذلك للفنان أرمان Armand يعمل على ضغط نفايات السيارات وثمة مثلا أخر للفنان دانييل سبوري D Spoeri بعنوان حفل عشاء اذ اقيم الفنان حفل عشاء لزملاءه ولبعض الكتاب وبعد الأكل بتثبيت بقايا الطعام وادوات المائدة بمادة ايبوكسية ثم قام وعرض سطح المائدة بقاعة ستون بلندن هذا هو النشاط الاجتماعي والأنشطة الإنسانية وكذلك الأنشطة التراث المعمارية التي وجدت في الحياة " ٣٤ ومن الآراء السابقة نجد أن ذلك الفن هو أدراك الفنان الكلي للظواهر الحضارية بكل مقوماتها المعمارية اجتماعية تراثية سياسية كانت أو ثقافية، اقتصادية دينية متفاعلة جميعها مع الواقع المادي كما هو عن طريق احداث نوع من التواصل بين الفن والحياة باعتبار أن الحياة في حد ذاتها تكون الفن ،الجدير بالذكر ايضا أن فليسوف ك بول سارتر P.Sarter . ١٩٠٥ ١٩٨٠ يؤكد على أن الحرية لا تنفصل عن الموضوع الجمالي باعتبار أن الحرية هي التي تمتلك القدرة على رفع العالم وتغيره في آن واحد . وأن الحرية في الفن ليست مسألة مضمون بل أيضاً شكل ومن ثم يجب على الفن أن يمنحنا منظوراً نهائياً لما يجب عليه العالم والفن هو قوة خلاقة لا تحاكي وتهدف إلى

تحويل العالم وتبديله انها نهاية عالم بائد وبداية عالم جديد عالم بائد كان يهتم بالجمال المعنوي اللا متناهي المدرك من الباطن الصادر من الالهام الروحي لعالم مثالي لا يمت إلى الحقيقة الواقعية تماما، إلى عالم جديد يتجه إلى المنطق العقلي الذي يناقض الفكرة الجمالية الخاصة بالاصرار اللاشعوري أو الوجداني الديني والحدس، ثم يوضح سارتر ذلك حيث يقول لا نستطيع أن نحافظ على الفن إلا إذا أخذنا على عاتقنا مهمه ايقاظ جمهورنا من التقليل الواقع فيه ولهذا كان من الواجب على الفنان أو الأديب أن يتخذ موقفه ضد جميع المظالم حيث اتت وان نسلط الاضواء على كل اغتصاب للحريات الشكلية والشخصية أو على أي اضطهاد مادي" ٣٥ أن فن الواقعية الجديدة يعتمد على تمثيل ناقد مرتبط بالمجتمع هو فعل بصير مستنير يحققه عقل ناضج واع يمتلك زمام نفسه له دور فعال في تعبيره عن عنصر اختفت فيه كل المعايير وتبدلت فيه كل الاعراف والمثل القديمة" ٣٦

من هذا المنطلق " ظهرت فنون جديدة اطلق عليها فنون الفترة التالية وهي التي مهدت لظهور المتغيرات الجديدة في المفهوم الجمالي فظهر الفن المفاهيمي، الفن البيئي، فن الارض، فن الأداء، وفن الحدث، وفن المديا Media، فن الضوء وكلها فنون خرجت للتعبير عن العصر المتقلب المتغير اللحظي بتوابع مواصفاته في المنتج اليومي .Fast Food " ليتحقق حلم الفنان الحداثي في التعبير عن عصره" ٣٧

وأن تلك الفنون السابق ذكرها لا نجد فيها بصمة الفنان أو تراثه . وفنه والذي من خلاله يمكن أن نحدد هويته حقا قد تستخدم عناصر من البيئة . طيور، حيوانات نلصقها كروشنبرج قد تشير إلى عادات أو تقاليد موروثة، ولكن تقصد الباحثة هنا أن أي فنان يمكن أن يجد بعمله إلى هذا النحو . فالشخصية هنا قد تلاشت أو بمعنى أخر العادات الموروثة في شعب ما لا يصح أن نستخدمها نحن لأنها لا تمت لنا بصلة فيصبح العمل مجهول الهوية أو يصبح ينتمي لمجتمع آخر. وقبل التعرض للفنون التي خرجت من فن الواقعية الجديدة في الفترة التالية لها تجد الباحثة أنه لا بد من التعرض لتحليل موجز للتغير الذي حدث مع بزوغ فترة السبعينيات والعوامل التي أدت إليها كما يلي: العوامل الاجتماعية والجمال، العوامل السياسية العولمة الثقافية.

متغيرات مفاهيم العمل الفني:

يعلق الناقد بيرريستاني عن تغير علاقة الفنان بسوق الفن في نهايات القرن العشرين في قوله "يمر الفنان الذي نبذ المفهوم القديم للقطعة الفنية المتفردة بعملية ابتكار يكون فيها الفنان أكثر تواصل مع المجتمع ويهجر دوره الغامض الذي يلعب فيه شخصية الفنان الهامشي

والمنتج المستقل"[٣٨] وعلى هذا أصبح الفنان في تلك الفترة يرغب في الوصول إلى الجمهور من خلال إزاحة الحواجز بين فروع الفن ليصبح العمل لفني مجال للتأكل العقلاني، وعليه استبدل الفنان إطار اللوحة بإطار الوجود نفسه ليصبح المشاهد جزء من العمل الفني من حيث كون انطباع بصري ملموس يستجيب إلى حاجات فكرية وجدانية للانسان، وتحول إلى منشط ثقافي، وفعل ناقد للمجتمع واصبح المهم هو فكرة العمل وليس العمل في حد ذاته وتم الخلط بين عدة انظمة فنية من نحت تصويري، عمارة ، مسرح، موسيقي، تصوير، تراث.

الفن المفاهيمي :

يعرف سول لويت Solewitt الفن المفاهيمي Conceplional Art على أنه فن يتضمن العمليات الفكرية وأيضاً متحرر من المهارة الحرفية لدى الفنان فالفكرة هي فن المفهوم وهي الاداة التي تصنع الفن"[٣٩]حيث تعلو فيه الفكرة عن العمل الفني ذاته اذ تصبح العملية الابداعية مثل الفلسفة يحددها الجدل وضع التساؤلات ويطرد قضية هامة حول وظيفة الفن وعلاقته بالمشاهد نتج عن ذلك توظيف المدرك البصري إلى شتى الحواس الأخرى من سمع وعمل عقلي وحركي ، كانت أعمال فناني هذا الاتجاه متحررة من القيود الاجتماعية والثقافية والأشكال والطرق التقليدية الخاصة بالعمل الفني حيث تخطي هذا الاتجاه الرؤية الخاصة بتحويل الواقع وصياغته من جديد في عمل فني واصبح الواقع هو المجال الأساسي للمقابلة الجمالية ، أي التحول إلى الآلة والتكنولوجيا حيث اختفت بصمة الفنان انه التحول من المضمون إلى المفهوم Concept – Content أي التحرر من القيود الاجتماعية والثقافية والاشكال ذات الطرق التقليدية الخاصة بالعمل الفني الذي ينتج للسوق.

فكرة الفن البصري والمحافظة علي التراث العمراني:

فكرة الفن البصري هي الاداة التي تصنع الفن وتحافظ علية أي أن الفكرة هي الهدف الفعلي بدلاً من العمل الفني نفسه، وفكرة ان يأخذ الفنان من البيئة المحيطة منة ومن تراثها المعماري هو المسؤل مسئولية كاملة لنقل هذا التراث العمراني للمحافظة علية لنقلة للعالم ولنأخذ مثلا على ذلك فقد عرض جوزيف كوستف J.Kostf عمل فني تحت مسمي كرسي واحد وثلاث كراسي، وعن مسؤوليه الفنان للمحافظة علي التراث العمراني لمدينة جدة فهو لواقع يترجم من خلال انتاج اعمال فنية ترتبط بالتراث العمراني خلال مشاركة الفنان للقيام بإنتاج عمل فني والخوض به للمحافظة علية ونقلة من الاجداد والاحفاد واحفاد الاحفاد

للأجيال القادمة ، ويتم ذلك خلال عرض الاعمال الفنية في قاعات واروقة المتاحف وصالات العرض لعرضها للمتذوق والمشاهد والسائح والزائر وكل دارسي الفنون والتصاميم والتربية الفنية و لكل طالبات وطلاب التعليم العالي ولمراحل التعليم العام والخاص وما قبل العام وخصوصا اطفالنا الاحبأ لتغذية رؤيتهم البصرية، وهنا إطلاق المملكة لمبادرة التراث العمراني في الدول الإسلامية لإيمانها العميق بأهمية العناية بالتراث العمراني وقد دعت في الوقت ذاته المجتمع العربي والإسلامي إلى البحث عن السبل والوسائل الكفيلة برفع هذا التراث العمراني إلى درجة يمكن الاستفادة منها ثقافياً وسياحياً واقتصادياً، وحيث ان للمملكة العربية السعودية المكانة التي هي عليها فهي قبلة أكثر من ربع سكان العالم، وعلى ترابها تأسست الدولة الإسلامية الأولى، وتحقيقاً لهذه الرغبة الملحة من قادة المملكة في الاهتمام بالتراث العمراني في الدول الإسلامية بوجه عام والتراث العمراني في الوطن بشكل خاص نرى اليوم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار رئيس اللجنة العليا للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية"٤٠ "وأن هنالك كثيرا من الجوانب الحسية والإنسانية في التراث العمراني ما زالت مجهولة وغامضة وإن ورد ذكر بعضها بشكل أو بآخر".٤١ ولابد من تأهيل وتطوير التراث العمراني بهدف تأهيل مواقع التراث العمراني وتنميته اقتصاديا وعمرانياً وثقافياً بأسلوب مستديم يحافظ عليه، وتحويل مواقع التراث العمراني إلي مورد اقتصادي للسكان المحليين ومصدر لفرص العمل، وحقلاً لعمل النشاطات الحرفية اليدوية والفعاليات التراثية ، إلى جانب إيجاد فرص عمل جديدة لفئات المجتمع المحلي، وزيادة دخل المجتمع، وتنظيم زيارات ميدانية لمسئولي الهيئة المختصين بالتراث العمراني للوقوف على الخبرات العالمية في هذا المجال والمشاركة في الندوات والمؤتمرات المهتمة بالمحافظة على التراث العمراني وتنميته، كما تشير الباحثة إلى أن هذه التراث العمراني تميز بأشكاله وأحجامه واستخدام مواد البناء المحلية ويقع الكثير منها في مراكز المدنية مما يجعله علامه مميزة لإبراز الجهود التي بذلت في بناء عناصره من جميع النواحي الهندسية والمعمارية، وللحفاظ على هذا الإرث التاريخي لابد له من ان يؤرخ ويلعب الفن البصري في هذا الاطار دورا مهم وللفنان التشكيلي مسؤوليته الاجتماعية لنقل هذا التراث علي عاتقة من خلال رسم وتشكيل وتجسيم وعرضة وتدوينة من خلال الكتب العلمية والفنية والابحاث لتكون مرجع علمي،والتراث العمراني نجده كقيمة إنسانية متحققا من خلال دراسة الفراغات الخارجية لمباني التراث العمراني للمدن القديمة وبشكل بارز ويظهر جليا كذلك

للمتخصصين في دراسة التصميمات المعمارية والاستخدامات الوظيفية للمباني التراثية وعلاقة الإنسان بمحيطه سواء كان البيئة المحيطة أو المجتمع من حوله ومن هنا سوف تقوم الباحثة بتحليل من مختارات أعمالها وتمثل التراث العمراني لمدينة جدة وهو يمثل الرمزية الاجتماعية المباشرة وفيه تحدد الباحثة موقفها و دور الفنان ومسئوليته الاجتماعية في المحافظة علي التراث العمراني لمدينة جدة المملكة العربية السعودية والشكل رقم (٤،٣،٢،١) عرض لأعمال الباحثة من التراث العمراني في صالة بيت التشكيلين بجدة وهو من قضايا الإنسان المعاصر والمجتمع الصناعي التكنولوجي وموضوعة الفن البصري ومسئولية الاجتماعية في التعبير عن التراث العمراني وهو ما تعنيه الباحثة المحافظة عن التراث العمراني المحتوى الرواشين والمباني القديمة تمثل دلالة رمزية مباشرة تؤكد موقف الباحثة من المحافظة عن التراث المعماري وشكل رقم (٥) عمل فني للروشان في حارة الشام من احدي المباني المعمارية القديمة وأما الشكل رقم(٦) فهو بيت نصيف جوار بيت جدتي في منطقة البلد لما له من قيمة معنوية وحسية وتراثية وقيمة التشكيل فية يتسم العمل بالبساطة والتعبير العفوي التلقائي دون تخطيط أو نظام مسبق بما يسمح بطلاقته واستعمال درجات اللوان البنيات في الخلفية والألوان الداكنة في الأشكال التي تبدو في حركة منظمة تؤكد علي استمرارية الحياة وبقاء الإرث والحفاظ علي تراث الاجداد ومن خلال توثيق اسطورة الماضي وعنفوان الجدية الابدية التي خلدت لنا هذا العمران المعماري التراثي والشكل رقم (٧) بيت خالتي والشكل رقم (٨) بوابة بيت ستي (جدتي) والشكل رقم (٩)بيت عمتي، الذين خلدهم التاريخ وخلدوا لنا تراث وعلى كل فنان وفنانة يجمعون شتاتهم من التجوال بين تراثهم لما له من تنوع متناغم لمنظور تراثي وعمراني في التصميم واللون والشكل والمساحة وقد تكرمت الفنانة جان من هيئة السياحة لنيليها وسام جدة للفنون التشكيلية وان منطقة جدة التاريخية عامرة من تراثها العمراني الذي دب في جزور الارض منذ القدم .٤٢ ولها العديد من المعارض وافتتح في مدينة سيدني الأسترالية معرض للتشكيلية إلهام جان، الذي حمل مسمى "من بلادي المملكة العربية السعودية" أشرفت عليه السفارة السعودية في أستراليا وفقا لما نشر بصحيفة عكاظ.٤٣ ١٤٣٥/٩/١٨هـ-٢٠١٤/٧/١٥م الذي استمر لمدة اسبوعين تقول فنون المملكة العربية السعودية نحو التقارب والالتقاء البصري للفنون عالمياً في متوالية تحاكي التراث والتاريخ والحضارة الإسلامية العريقة ومدلولاتها المرتكزة في وضوح اللون والزخارف الإسلامية وكذلك العمارة والتصميم والتصوير الفوتوغرافي والتصوير الفني والطباعي.

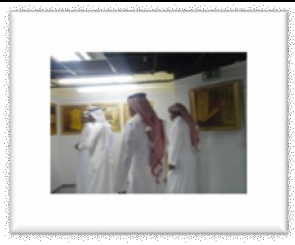 الفنانة التشكيلية الهام جان شكل رقم (١) التراث العمراني زيت (٧٠×٨٠ سم)٢٠١١م	 الفنانة التشكيلية الهام جان شكل رقم (٢) التراث العمراني زيت (٧٠×٨٠ سم)٢٠١١م	 الفنانة التشكيلية الهام جان شكل رقم (٣) التراث العمراني زيت (٧٠×٨٠ سم)٢٠١١م
 الفنانة التشكيلية الهام جان شكل رقم (٤) التراث العمراني زيت (٧٠×٨٠ سم) ٢٠١١م	 الفنانة التشكيلية الهام جان شكل رقم (٥) الروشان زيت (٧٠×٨٠ سم)٢٠١١م	 الفنانة التشكيلية الهام جان شكل رقم (٦) بيت نصيف زيت (٧٠×٨٠ سم)٢٠١١م
 الفنانة الهام جان شكل رقم (٧) بيت خالتي	 الفنانة الهام جان شكل رقم (٨) بيت العلوي٢ زيت (٧٠×٨٠ سم) ٢٠١١م	 الفنانة الهام جان شكل رقم (٩) بيت عمي يوسف زيت (٧٠×٨٠ سم)٢٠١١

حيث اهتم البحث بتوضيح العلاقة التي تعكس رؤية الفنان واهتمامه بقضايا التشكيل الجمالي من جانب والإطار الثقافي في المجتمع من جانب آخر أي مسئولية الفنان الاجتماعية وطبيعة المسئولية الاجتماعية وحرية الفنان وارتباطه بالمسئولية الاجتماعية بالنزعات الفلسفية الحديثة وهي النزعة الاجتماعية والحيوية والطبيعية والثقافية وتضمين ارتباط المسئولية الاجتماعية بعنوان المحافظة عن التراث العمراني في مدينة جدة و العوامل التي ساعدت على تغيير مفاهيم التعبير عند فناني التراث العمراني من عوامل سياسية إلى العولمة الثقافية، وتناولهم استطراد الفنون التي ظهرت بعد الواقعية ومسئوليتها الاجتماعية وتغير المفاهيم في الفنون البصرية حيث تناول الاتجاهات الفنون البصرية وتمسكها بالتراث العمراني والاتجاهات الفنية للمحافظة علي التراث إلى الاتجاهات الإيجابية في الفنون البصرية الجانب التطبيقي بعد تناول الشرح والتحليل لأعمال الفنانين والباحثة.

ثانيا: الاطار التطبيقي (العملي):

أ – إقامة ورشة لمجموعة من الفنانين والفنانات بإنتاج مجموعة أعمال فنية مختلفة من التراث العمراني السعودي وتقوم الباحثة بتحليلها .

ب – تقوم الباحثة بإنتاج مجموعة أعمال فنية مختلفة متأثرة بما سوف يتحقق من نتائج في الاطار النظري.

أ – إقامة ورشة لمجموعة من الفنانين والفنانات بإنتاج مجموعة أعمال فنية مختلفة من التراث العمراني السعودي وتقوم الباحثة بتحليلها ومن الفنانات التشكيليات والفنانين التشكيلين الذين لهم دور في المحافظة علي التراث العمراني وابدعوا في انتاج اعمال فنية في التصوير والتشكيل والنحت والتجسيم وتحليل لكل عمل فني للفنانين المشاركين وهم :

١–الفنانة التشكيلية صفية بن زقر ٢– الفنانة التشكيلية فوزية عبد اللطيف

٣–الفنانة التشكيلية نوال مصلي ٤–الفنان التشكيلي ابو هريس

٥–الفنان التشكيلي سعيد العلاوي

١ –الفنانة التشكيلية صفية بن زقر

تعتبر الفنانة صفية بن زقر رائدة الفن التشكيلي السعودي الأولى في المملكة العربية السعودية وإحدى علامات الفن التشكيلي السعودي الحديث، فهي في طليعة من استفادوا من الفن الشعبي والكتابة العربية في الفن التشكيلي كمصدر لإثراء الرؤية ، فقد استطاعت بأسلوب معاصر جدير بالتأمل والبحث أن تعكس رؤية جديدة ومثيرة في استلهام التراث حيث إنها اتخذت من التراث الشعبي ومن البيئة منحنى زخرفياً ولهذا كان من السهل عليها الاستلهام من الزخارف الإسلامية ومن الفنون الشعبية عامة سواء من الموضوعات أم الرموز والزخارف الشعبية بما تحمله من معانٍ وقيم تشكيلية جمالية تستخدمها كأدوات تضفيها على فنها وتصنع منها لغتها التي تعبر بها عن أعمالها الفنية حيث تخضعها حسب رؤيتها الخاصة فتتعامل معها ببساطة واقتدار وحب وتنوعت مصادر الرؤية لديها من تراثية وثقافية وبيئية وشعبية وطبيعية والتي تشكلت بجانب العناصر والأشكال الأصلية من الفنون الشعبية المعروفة والمتداولة ولم تقف عند المألوف من هذه الإلهامات بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث تنفذ إلى أعماق تلك المصادر لتضفي على أعمالها مسحة من الغموض تميزت بها الفنانة وتشكّل من مفرداتها الثرية بعداً آخر له شكله الجديد والمعاصر.

ولقد تميزت الفنانة صفيه بن زقر عن جميع الفنانين والفنانات بالمملكة العربية السعودية بأنها كرست أعمالها الفنية لتسجيل فترة من الماضي انقضت بلا رجعه ورغم علمها بأن تلك الحياة قد اندثرت ولا مجال لإرجاعها إلا أنها سجلتها لا لإحياء ذلك الماضي وبعثه مرة أخرى فذلك محال على كل حال، بل للاحتفاظ به لأجيال اليوم وأجيال المستقبل، التى تعتمد على

وصف المظاهر الحضارية للشعوب والتي تقارن بين الحضارات المختلفة للشعوب والدراسات التاريخية والاجتماعية والفنية والمعمارية وغيرها وأظنها ستبقى كذلك لسنوات عديدة قادمة. لقد كانت لفتة بارعة من الفنانة أن تنتهج هذا النهج الفريد في بلدها حيث استخدمت المفردات واستلهمت من التراث والحضارة وتفوقت بغزارة الإنتاج والإصرار والتنوع، ولقد تناول إنتاجها كل الموضوعات وانتهجت في دراساتها للموضوعات منهجاً علمياً أصيلاً فكانت تستخدم كل الوسائل التى تمكنها من جعل لوحاتها شاملة لكل التفاصيل، وجعلت كل اللوحات التى تتناول موضوعاً واحداً في مجموعة واحدة فكانت أولى هذه المجموعات مجموعة الزواج، وثانيهما مجموعة الأزياء التقليدية، وثالثهما مجموعة المعمار القديم، ثم مجموعة الإسلاميات ومجموعة الحياة اليومية ثم مجموعة الحياة الصحراوية ولم تقف عند الدارج المألوف من هذه الإلهامات بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث تنفذ إلى أعماق تلك المصادر لتضفي على أعمالها مسحة من الغموض تميزت بها الفنانة وشمل التغير عادات الناس وسلوكياتهم كما شمل سعيهم لكسب أقواتهم بل وممارستهم داخل البيوت واحتفالاتهم وألعابهم، فقررت بالإحساس والإدراك ووعي الفنانة العميق ألّا يضيع كل ذلك أدراج الرياح فسعت جاهدة لتسجيله بدقة وهو جهد يستحق كل الاحترام والتقدير لما يمثله من خدمة جليلة تؤديها لأبناء وبنات المستقبل.

وأن تلتزم بالنسب وبالمنظور ومحاكاة الطبيعية أو التمثيل إلى حد كبير بما يشبه التزام بعض أصحاب المدرسة التأثيرية وقد نجحت الفنانة في هذه المرحلة في اختيار موضوعات محلية أو نماذج من المملكة شكل رقم (١٠) وتشمل هذه المرحلة بعض لوحاتها الخاصة بالمباني القديمة ولقد أدت ثقافتها الموضوعية إلى ما يشبه الانقلاب في الأسلوب ورؤيتها الدائمة لمشاهد البيوت في جدة وأساليبها المعمارية متباينة المسطحات والمقرنصات والعقود والأعمدة والمداخل والتصميمات الأصلية والألوان العربية في الأسقف والقباب ذات الزجاج المعشق لدخول الضوء (النور) والمشربيات والرواشين لدخول الهواء ومكان الجلوس للنساء من خلف الشبابيك، انه عدد لا يستهان به من الإبداع للوحات الفنانة، شكل رقم (١١) تناولتها بالرسم والتلوين واستلهامها من الطبيعة الرموز السحرية والأنماط الشعبية والعمارة القديمة لمدينة جدة، فعناصرها تشكيلية صاغت بواسطتها سيمفونية متصاعدة الإيقاع للعمل الفني البناء والتنمية مزاوجين بين تلك العناصر التكنولوجية وبين عناصر الموروث الشعبي والأشكال البدائية الخلابة مما يدل على أن جدة وغيرها من مدن المملكة كانت اكتشافاً عظيماً بالنسبة للفنانة، حيث تقول أقوم بعمل دراسة للبيئة في مجال الفن التشكيلي لأن كل أعمالي أصبحت مجاميع مجموعة زخارف مجموعة ألعاب أطفال- مجموعة تراث- ومجموعة ملابس "مقابله شخصيه مع الباحثه" [٤٤]وكانت بالنسبة لها مصدراً لإيحاءات ولرؤية فنون شعبية ممتازة قد ارتبطت بأحداثه ثورة تاريخية لإحياء تراث فني، عندما كان يغوص في قاع البحر رأته كما لو كان جزءاً من الفنون الإسلامية فأنجزت لوحات ذات طابع معماري له مسطحات خشبية ورواشين ذات مساحات بارزة وغامرة، لها مقاييسها وإيقاعاتها، ولها أوزان

وأحجام متواجهة متقاربة، يستعمل اللون ويتخذ دوراً تصويراً متحركاً رمزياً مبسطاً على السطح البارز الذي يأخذ وظيفته المزدوجة.

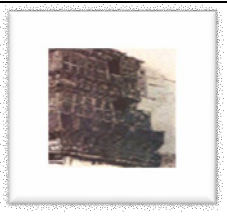

الفنانة صفية بن زقر
شكل رقم (١٠) اسم العمل جدة

الفنانة صفية بن زقر
شكل رقم (١١) رواشين جدة

٢ –الفنانة التشكيلية فوزية عبد اللطيف

افتتح الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية المعرض الشخصي العاشر للفنانة التشكيلية السعودية فوزية عبد اللطيف، وبعد جولة في المعرض شاهد خلالها اللوحات والأعمال الفنية الأخرى المعروضة عبر عن إعجابه بأسلوب الفنانة. المعرض الذي أقيم في المركز السعودي للفنون التشكيلية بجدة احتوى على سبع عشرة لوحة فنية من أعمال الفنانة هي خمس لوحات جديدة واثنتا عشرة لوحة اختارتها من أعمالها السابقة المتميزة، بالإضافة إلى عدد من الأعمال التراثية الخزفية. موضوعات اللوحات جميعها ذات علاقة مباشرة وحميمة بالبيئة الشعبية والتاريخية السعودية في جدة وغيرها شكل رقم(١٢)، وافكارها وشخصياتها مأخوذة من هذه البيئة في التكوين والألوان. الفنانة فوزية عبد اللطيف إلى جانب كونها من الرائدات في الفن التشكيلي السعودي تعد من أوليات المبدعات في مجال الكلمة، ولها تجربة جيدة مع الشعر الشعبي"[٤٥] ولدت بمدينة جدة وظهرت موهبتي في الرسم في سن مبكره أثناء سنوات دراستي الأولي وحصلت على جائزة تقديرية من حرم الملك فيصل طيب الله ثراه مما جعلني أواصل موهبتي الفنية منذ بداية حركة الفن التشكيلي في المملكة حتى يومنا هذا ومن خلال تجربتي الفنية اكتشفت مواهب كثيرة يعتبرنا الأن رائدات الحركة التشكيلية في المملكة العربية السعودية وما زلنا يمثلنا حركة الفن التشكيلي ويحملنا شهادات الماجستير والدكتوراه المتخصصة في هذا المجال وحضر معارضي كبار شخصيات الدول منهم صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز وفيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب يرحمه الله وسلطان بن فهد و تركي بن عبد العزيز وسعود بن عبد المحسن وبندر بن فهد والأمير مقرن بن عبد العزيز والأمير محمد بن سعود بن عبد العزيز ورئيس جنوب أفريقيا نلسن منديلا وكثير من صاحبات السمو الأميرات ومثلت بلادي في منظمة اليونيسكو العالمية بفرنسا. أقمت معارض كثيرة جماعية عبرت فيها عن التراث السعودي الأصيل شكل رقم(١٣) بصدق وأمانة نلت من خلالها مدليتين ذهبية ومدليات برنزية أخرى وشهادات المستوى الأول وأخيراً وسام منطقة جدة للفن التشكيلي.

تكرمت من قبل الدولة في حفل الجنادرية مرتان وتكرمت في ملتقى العرب للفن التشكيلي في مصر عام ٢٠١٣م وتكرمت من هيئة السياحة لنيلي وسام جدة قال عنها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز والرئيس العام لرعاية الشباب سعدت كثيراً بافتتاح معرض الفنانة التشكيلية فوزية عبد اللطيف الشخصي العاشر الذي ضم العديد من الأعمال الفنية التشكيلية التي عبرت عن جوانب هامة لأصالة وعراقة التراث السعودي شكل رقم(١٤) وكان هذا التعبير بريشة الفنان المبدع الذي يعكس رهافة في الحس الي جانب ما لمسته من اهتمام جيد فيها بنقل الحياة العادية ببساطتها وأصالتها للفنانة فوزية عبد اللطيف وهي تعد من الفنانات السعوديات المعرفات بلمساتها الفنية الرائعة ويتضح ذلك في معرضها الفني الذي يزخر بالتألق الواضح واللوحات المعبرة عن قضايا كثيرة وأن الفن رسالة انسانية حضارية هامة تشعرنا بعظم المسؤولية الملقاة على عواتقنا تجاه الوطن أتمنى لها المزيد من التوفيق والتقدم، كلمة صاحب السمو الملكي الأمير تركي عبد العزيز انتي افتخر أن يكون هناك أعمالاً ذات مستوى راق من انتاج فنانة ابنة هذا البلد الأمين وأضاف سموه أن الفنانة فوزية عبد اللطيف تعتبر فنانة رقيقة حيث انها تحرص على ادق التفاصيل من المحيط من ديكور واكسسوار وتناولها الشامل والعام من المنظر اضافة الى دقة ملاحظتها في التعامل يجعلني أقول أنها فعلاً فنانة من الطراز الفريد واضاف صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعيد بن عبد العزيز أمير منطقة الباحة أن الفنانة فوزية عبد اللطيف فنانة كبيرة ومشهورة من خلال عطائها الفني المتواصل وأشكرها على اختيارها الأول الذي وقع على منطقة الباحة ،كما يسعدني أن أنقل لها اعجابي الشديد بما شاهدته من لوحات تتحدث عن أكثر من ميدان في الحياة والتركيز على البيئة شكل رقم(١٥) في بلادها الغالية وأتتمى أن تكون مشاركتها القادمة أعم وأشمل وأن تكون الباحة مقراً دائماً لمعارضها الجميلة، وكلمة صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن فهد بن سعد آل سعود أن الفنانة استطاعت ان تسجل التقاليد والعادات العربية الأصيلة في إطار اسلامي جميل وأن اللوحات التي قامت الفنانة برسمها من أفضل الأعمال التي جاءت لتحاكي الواقع باسلوب كلاسيكي وواقعي جميل، لقد سررت بافتتاح معرض الفنان فوزية عبد اللطيف وأعجبت بما قدمته من فن راق معبر وواقعي سائلاً المولى عز وجل أن يوفقها دائماً متمنين أن نرى أعمالها في كل زمان ومكان وقال معالي الشيخ أحمد عبد اللطيف عضو مجلس الشورى ان الفنانة فوزية عبد اللطيف وطنية تسجل لهذا البلد الحبيب تقاليده وعاداته ومناخه الإنساني النابض بالحب والاصالة وأرجو أن تكمل المشوار بكل الصبر والمثابرة، والفنانة فوزية عبد اللطيف تأثرت بتراثه وعاداته وتقاليده الأصيلة شكل رقم(١٦) وظهر ذلك بوضوح في معظم لوحاتها خاصة تلك اللوحات التي صورت فيها المباني القديمة التي نشأت وترعرعت فيها. ولما تجده في هذه الأرض الطيبة في لوحاتها التي تعبر عن تراث قيم يفخر كل مواطن بالانتماء له التي تمثلها الفنانة السعودية فوزية عبد اللطيف والتي اثبتت بالفعل انها فنانة موهوبة بكل ما تعني هذه الكلمة وعبرت بريشتها عن كل عادتنا وتقاليدنا ومبادئنا العربية فالريشة في نظري أحياناً كثيرة تفوق ما يخطه القلم، وفي الكتيب الخاص ببعض لوحاتك التراثية التى وضحت الأصالة والتراث في مملكتنا الغالية وفي ضوء التشكيل بشكل متميزة وأصيلة شكل رقم(١٧)، وهنا الفنانة فوزية عبرت عن الجمال وعن الطبيعة والتراث وعن السحاب الذي يعانق الجبال التي تترجم الاحساس الي لون.[٤٦]

 الفنانة فوزية عبد اللطيف شكل رقم (١٢) اسم العمل من التراث مقاس العمل(50X60سم)	 الفنانة فوزية عبد اللطيف شكل رقم (١٣) اسم العمل من التراث مقاس العمل(50X60سم)	 الفنانة فوزية عبد اللطيف شكل رقم (١٤) اسم العمل من التراث مقاس العمل(50X60سم)
 الفنانة فوزية عبد اللطيف شكل رقم (١٦) اسم العمل من التراث مقاس العمل(50X60سم)	 الفنانة فوزية عبد اللطيف شكل رقم (١٥) اسم العمل من التراث مقاس العمل(50X60سم)	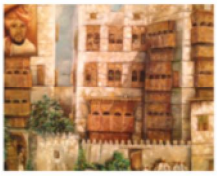 الفنانة فوزية عبد اللطيف شكل رقم (١٧) اسم العمل من التراث مقاس العمل(50X60سم)

٣-الفنانة التشكيلية نوال مصلي

افتتح الأستاذ هشام لنجاوي مدير الموارد البشرية بمنطقة مكة المكرمة المعرض الشخصي ال ١٧ للفنانة القديرة التشكيلية نوال مصلي وذلك في بيت الفنانين التشكيليين بجدة حيث اشتمل المعرض على ٤٢ لوحة الى جانب عرض كتابها" من وحي الريشة "الذي جمع بين الفن التشكيلي وأدب الرحلات، لقد اثبتت الفنانة نوال شخصيتها وذاتيتها المتميزة فالمشاهد لأي عمل من اعمالها يستطيع ان يعرف مبدعه وذلك لأسلوبها الجريء وألوانها الأكثر جرأة فالفنانة نوال تعتمد اساسا على لونين اساسيين متضادين هما الأخضر والأحمر ويتخللهما الأصفر احيانا ومن تداخل وتدرج هذه الألوان على الخلفية البيضاء واحيانا خلفية داكنة ولعل الطبيعة المتميزة لوادي حنيفة مثلا قد بهرت الفنانة واستحوذت على اهتمامها فتجاوبت معها الفنانة نوال بأسلوبها المنطلق الحر الجريء الذي لا يعرف التردد أو الخوف وقد حصلت

الفنانة نوال مصلي على العديد من الجوائز من بينها درع الريادة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب لمساهمتها في الحركة التشكيلية لأعمالها المتميزة في مسيرة الفن التشكيلي السعودي وحضوره المشرف في كافة المعارض المحلية والدولية تجربة فنية تشكيلية معاصرة للفنانة القديرة لمعرضها من وحي الريشة ربوع بلادي هي رحلة عبر ربوع بلادي بمفهوم فني تشكيلي معاصر رحلة الأولى بحث ودراسة فنية تشكيلية تميزت بلوحات شاهدة على نجاح تجربتها اللونية ذات مراحل متعددة لكل مرحلة من هذه المراحل لون أحادي بحيث كل منطقة على حدى اللون الأحمر التراث الشعبي، اللون الاخضر الجزء الأول لوحات الجنوب الأخضر الجزء الثاني لوحات المنطقة الوسطى، اما اللون البني مكة المكرمة وقد بدأت هذا البحث كعمل فني تشكيلي بحت لأوجد لي منهج ومكانه خاصة على الساحة المحلية ، فكانت بداية النهج اللوني الأحادي والذي ارتبط بنهج فكري لا يخلو من التنوع المناخي والتراثي للبيئة الجغرافية الزراعية والصحراوية في المملكة بما تتميز به كل طبيعة عن الأخرى وذلك بإظهار خصائص هذه المناطق المتعددة الجوانب التي قل أن تجتمع في دوله واحدة، فأصبحت اللوحات تحمل في طياتها رسالة جمالية له قيمة فنية فكرية رفيعة والتي أبرزت رحلتي الفنية التشكيلية داخل المملكة في عام ٢٠١٠ م اصدرت كتاب احتوت على مراحل متعددة لونا وطرحا وثقت تجربتي الفنية التشكيلية لكل مرحلة على حدى منذ اول معرض شخصي إلى المعرض التاسع عشر تحت مسمى ربوع بلادي لكل مرحلة على حدى وكل منطقة من مناطق المملكة على حدى باختلافها وتعددها، لذلك أعتبر هذه الدراسة الفنية التشكيلية لرحالة أو مسافرة زادها الريشة واللون لتوثق جمال مناطق المملكة المختلفة أو بعبارة أخرى هو كتاب فني تشكيلي يشبه أدب الرحلات، وتناولت الفنانة نوال مصلي موضوع البحث وهو جدة القديمة تحت عنوان العمارة بالمنطقة الغربية ٢٠٠٦ م ١٤٠٧هـ ويتناول تعدد تشابة العمارة القديمة بالمنطقة الغربية واختلاف الإطلالة لمحيطها الخارجي. شكل رقم (٢٠،١٩,١٨)

المدينة المنورة، مدينة جدة شكل رقم (٢٣،٢٢،٢١)، مدينة مكة، مدينة الطائف، الباحة وعسير التجربة تشكيلية معاصرة للفنانة نوال مصلي من وحي الريشة " ربوع بلادي" .

واقامت الفنانة التشكيلية السعودية نوال مصطفى مصلي اول معرض لها في الامم المتحدة بجنيف تحت عنوان "تجربة تشكيلية معاصرة دارسة في البيئية السعودية". وقد افتتح المعرض فلاديمير بيتروفسكي مدير مكاتب الامم المتحدة بجنيف بحضور سفير المملكة عبد الوهاب العطار، وقد غلبت على اللوحات ألوان الاخضر والبني ووضحت الفنانة نوال مصلي مشاعرها الانسانية في رسم طبيعة بلادها وابدعت في تصوير البيئة الريفية وبيوت الطين في ابها ووادي حنيفة.[٤٧] وعن مدرسة الفنانة قالت نوال ان مدرستي اعتماد الموضوع الواحد الطبيعة بلاد الشمس والتقاليد، انها خطوة جديدة في اغوار عالم الانسان ومن خلال نظرتي للطبيعة ومحيطها. لذلك نرى في اللوحات النخيل والبيوت والانهار والاشجار كما يراها محبو الطبيعة جميلة ذات رونق.[٤٨]

 الفنانة نوال مصلي تراث عمراني جدة شكل رقم (١٨)(50x60 سم)	 الفنانة نوال مصلي اللطيف تراث عمراني جدة شكل رقم(١٩)(50x60 سم))	 الفنانة نوال مصلي شكل تراث عمراني جدة شكل رقم (٢٠)(50x60 سم)
 الفنانة نوال مصلي تراث عمراني جدة شكل رقم (٢١)(50x60 سم)	 الفنانة نوال مصلي تراث عمراني جدة شكل رقم (٢٢)(50x60 سم)	 الفنانة نوال مصلي تراث عمراني جدة شكل رقم (٢٣)(50x60 سم)

٤-الفنان التشكيلي فائز عواض الحارثي شهرته ابو هريس

لأبوهريس تناول جريء طوع ذاكرته البصرية واستلهم بها موروثه الشعبي فأحاله إلى وثيقة تشكيلية متمسكاً بإرث حضاري عريق، الفنان التشكيلي فايز عواض الحارثي أبو هريس حين تتحرك ألوانه بشفافية عذبة وثقافة أصيلة لترصد انسانية الانسان وفضاءات الحلم لديه، إن المتتبع لتجربة الفنان التشكيلي السعودي يلمس بوضوح تلك الجرأة والامكانية التي يقف عند ناصيتها هذا الفنان المتميز، فما هو واضح من أعماله تناوله الجريء لموضوعاته والولوج في أعماق التراث، والموروث الشعبي والاستلهام من رموز ذلك التراث عناصر ومفردات لوحاته التي تأتي موزعة باسلوب مدروس يحقق له التوازن ويؤكد لديه القدرة على طرح رؤاه التشكيلية، ضمن حالة مشروعة من النهجية المعاصرة، ولاسيما وان التراث العربي الاسلامي يشكل مخزوناً فكرياً وبصرياً هائلاً يستطيع من خلاله الفنان المتمكن والقادر على التعامل معه على صياغة نصه التشكيلي الذي يحقق له الخصوصية والتفرد بين أبناء جيله، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية أن يكون هذا الفنان قادراً على مواكبة المشهد التشكيلي العربي خصوصاً، والعالمي عموماً، كل ذلك تؤكده بجلاء الامكانية الواضحة لدى هذا الفنان في امتلاكه لأدواته الفنية، وقدرته على التعامل مع التقنيات المختلفة لبناء المشروع التشكيلي الذي يحمل هواجسه الابداعية، ويعبر بالتالي عن الذات القلقة والمبدعة التي تسكن هذا الفنان، من الواضح تماماً ان أبو هريس استطاع أن يطوع ذاكرته البصرية، وتلك التراكمات الثقافية التي شكلها المخزون المعرفي الذي يستند عليه، بالاضافة إلى تنامي الشعور الحقيقي والوجداني العميق بالانتماء للأرض المكان والبيئة الاجتماعية وعلاقته بذلك التاريخ الذي استطاع أن يغوص في أعماقه ليستلهم منه، ومن علاقته الحميمة ببيئته، ليطرح صيغاً تعبيرية واسنانية تحمل في دواخلها عمق تجربته وتعكس أحاسيسه تجاه هذه البيئة التي استطاعت ان تنجب فنانين كباراً استطاعوا أن يقدموا الحقيقة للمشهد التشكيلي السعودي المعاصر بشكل خاص وليرفدوا الوطن العربي بفنانين يمتكلون مشروعية البحث والتجريب نحو تأصيل اللوحة كحامل فكري يستشرف من خلاله مدى التزام الفنان العربي عموماً والسعودي خصوصاً بشرقيته الدافئة ذات الأبعاد الانسانية الجميلة، والاهم من ذلك ان يكون قادراً على التعبير عن قضايا أمته وارهاصات الانسان المعاصر لقد استطاع الفنان التشكيلي أبو هريس من خلال بحثه الجاد والمستمر في تعميق رؤيته التشكيلية ونلمس ذلك من خلال تناوله لمواضيع انسانية وجمالية عبر صيغ تعبيرية ذات بعد انساني ووجداني، ولنقرأ من خلالها عمق الانتماء وضرورته فكان الانسان حاضراً في مجمل أعماله، هذا الانسان الذي يشكل الركيزة الأساسية لبناء الحضارة التي نعتز بالتواصل والانتماء اليها، إن رموزه ومفرداته وعناصره التشكيلية التي يبين من خلالها تلك الأعمال التي تتحرك فيها ريشته بكل جرأة تشدنا بقوة إلى حميمية

المكان، فتقف عند مظاهر انسانية تعبر بوضوح عن الهم الانساني العام الذي نراه في تفاصيلنا اليومية، إن وقفة متأملة أمام اعمال ابو هريس تشدنا إلى تلك الأيام التي وأدتها عجلات الحضارة الجديدة، والتكنولوجيا المرهقة للإنسانية" بيوته العتيقة الأبواب والنوافذ"شكل رقم(٢٤،٢٥،٢٦)

ألوانه حين تتحرك على سطح اللوحة لترسم شيئاً من أحلام الطفولة، والألوان المستمدة من الأرض التي ينتمي اليها، وأن الشرق بكل ما به من الألوان الترابية وسماءه الزرقاء، التى عبر عنها الفنان، وتدفعه بقوة إلى انتاج اللوحة التي تحمل في طياتها تقاسيم الصباحات، وتلتقط وهج الشمس، وحين تتحول النقطة في أعماله إلى أشكال زخرفية تجريدية الهاجس تمتد باتساع عمودي حيث تتطلع إلى الأعلى دائماً حيث المسافة التي تتجذر فينا وتجذرنا في الأرض وتسعى طموحة لتعانق السماء في دلالات انسانية ليدخل في صميم اللوحة الهاجس ولتقدمه لنا واحداً من أبرع الفنانين الذين استطاعوا أن يزاوجوا ويمازجوا بين الخط العربي ضمن صيغ تشكيلية له دلالات تعبيرية مختلفة وبين البيئة المكان أو الفضاء الذي يحلم هذا الفنان بالسفر من خلاله حيث الرؤية التشكيلية المعاصرة التي يدعمها بثقافة انسانية ووجدانية أصيلة تحمل في طياتها عمق الحضارة التي ينتمي إليها، لأن العمل الفني بالنهاية ماهو الا تلك التراكمات المعرفية والمخزون الفكري والبصري الذي تحمله ذاكرته البصرية، ومن خلال علاقة الفنان بتراثة وموروثه الشعبي ومدى التصاقه به، ليقدم لنا صياغات معاصرة تبرز من خلالها امكانيته في التعامل مع هذا النوع من المشغولات وبالتالي تشكل حالة من الاستمرارية في مشروعه التشكيلي، ودائماً المواضيع الانسانية والاجتماعية هي الحاضرة أبداً في أعماله أي أن لديه اصراراً واضحاً على تقديم اللوحة الحالة البصرية التي تطرح قيماً جمالية من خلال بحثه الدائم والجاد في ابراز العلاقات الانسانية ضمن صيغ تعبيرية تقترب كثيراً من التجريد، وتحمل لغتها التشكيلية الخاصة بها، لتجربة الفنان التشكيلي فايز عواض الحارثي أبو هريس تصوغ التراث والأحاسيس الانسانية في لوحات نحاسية شكل رقم(٢٧،٢٨،٢٩) والعمل بشكل جاد على التمسك بإرث حضاري عريق وأصيل، استطاع هذا الإرث أن يتغلغل عميقاً ليشكل الهاجس المؤرق للذات المبدعة التي تعمل باستمرار لإنتاج تلك الأعمال، اذ ليس من السهل بمكان التعامل مع هذا الارث الحضاري إذا لم يكن الفنان مدعماً أصلاً بثقافة فنية وانسانية أصيلة ومسلماً بوعي فكري واجتماعي، ويدرك تماماً ماهي مسئولية الفنان التشكيلي الحقيقي، وماذا عليه أن يفعل تجاه تلك المسؤولية وكذلك هو الفنان النشيط والجاد.٤٩

خامة أكليريك على قماش شكل رقم(٢٤)(53x53 سم) سنة الانتاج ١٤٣٥هـ	الفنان فائز عواض الحارثي (أبو هريس)اسم العمل Ref-44 الفنان فائز عواض الحارثي (أبو هريس)اسم العمل Ref-42 خامة أكليريك على قماش شكل رقم(٢٥)(90x90 سم) سنة الانتاج ١٤٣٥هـ	الفنان فائز عواض الحارثي (أبو هريس)اسم العمل Ref-41خامة أكليريك على قماش شكل رقم(٢٦)(90x90 سم) سنة الانتاج ١٤٣٥هـ
لفنان فائز عواض الحارثي (أبو هريس)اسم العمل43-Refخامة أكليريك على قماش شكل رقم(٢٧)(٥٣x٥٣ سم) سنة الانتاج ١٤٣٥هـ	الفنان فائز عواض الحارثي (أبو هريس)اسم العملRef 39 خامة أكليريك على قماش شكل رقم(٢٨)(100x100 سم) سنة الانتاج ١٤٣٥هـ	الفنان فائز عواض الحارثي (أبو هريس)اسم العمل Ref 40 خامة أكليريك على قماش شكل رقم(٢٩)(100x100سم) سنة الانتاج ١٤٣٥هـ

٥-الفنان التشكيلي سعيد العلاوي

يسعى الفنان التشكيلي السعودي سعيد العلاوي الى المواءمة بين التجريد والتشخيص، وبين التراث والمعاصرة، وصولا الى لوحة فنية متفردة يحقق فيها المعادلة التوافق والانسجام بين تراث غني أصيل متفرد الملامح، ثرى المضامين، وعصر متلاحق الكشوف والاضافات والاختراقات المذهلة، وهذا ما يؤرق الفنان العلاوي الذي يحاول في كافة لوحاته احتواء الواقع المحلي بكل تلاوينه ومفرداته وعناصره ورموزه ثم اعادة ترتيبه بشكل جديد معاصر، بلغة فنية واقعية لديه تختزل الى مساحات لونية عفوية، فيها الكثير من الانفعالية والتلقائية يزاوجها تاطيرات هندسية، يوشي بها عناصر اللوحة وأرضيتها، أو يقوم بتبسيط هذه العناصر لتتحول الى مساحات ورموز وزخارف، يجمعها تكوين متماسك ومدروس، عالجه الفنان العلاوي

بروحية فن الملصق وخصائصه هذه التعددية الاسلوبية في أعماله، دليل حيوية تجربته التي تسعى جاهدة وبجسارة، الى المواءمة بين المعطيات التراثية المحلية ومفرداتها، والصيغ الاسلوبية المعاصرة القائمة على الاختزال والتلخيص لونا وخطا وعناصر "الفنان سعيد العلاوي له مشاركات كثيرة داخل المملكة وخارجها وبعد إقامة أول معرض شخصي له"[٥٠]. لتأكيد خصوصية محلية في لوحته، منها استعارة المفردات الزخرفية الهندسية العربية الاسلامية واعادة استخدامها، بشكل جديد، فوق وحول عناصر مأخوذة هي الاخرى من البيئة حوله شكل رقم(٣٠،٣١) كالابواب الخشبية العتيقة وشجر النخيل والاحصنة، والسيوف، والنوافذ، والمآذن، كما يلح كثيرا على استخدام الهلال بأكثر من طريقة واسلوب، ولأكثر من مهمة وغاية، تشكيلية ودلالية. وهو في غالبية لوحاته، يحطم البعد الثالث، محولا سطح اللوحة الى مساحة يزرع فوقها عناصره التشكيلية، بعد تبسيطها واختزالها الى مساحات اخرى يدرّج بعضها، ويترك بعضها الآخر، بلون واحد، وهذه المعالجة التشكيلية تحديدا هي التي تمنح لوحته الأصالة والعمق تدل على اتصاله القوي بجذوره العريقه تمثلت في البيوت القديمة وطابع التراث وتميز ايضا بكتاباته ومقالته، وفعلا الفنان الكبير سعيد العلاوي يتحدث بلسان الفن واعماله تتحدث بلسانه وهو من القامات الفنية الراقية الذين اثروا ولا زالوا يثرون الساحة التشكيلية واستحضار الابداع".[٥١]

الفنان سعيد العلاوي
اسم العمل44-Ref
أكليريك على قماش شكل رقم(٣٠)
مقاس(53x53 سم)
سنة الانتاج ١٤٣٥هـ

الفنان سعيد العلاوي
اسم العمل44-Ref
أكليريك على قماش شكل رقم(٣١)
مقاس(53x53 سم)
سنة الانتاج ١٤٣٥هـ

النتائج

١-توصلت الباحثة ان تلك التغيرات حافظ علي اسبابها الاساسية وتبعتها مسئولية الفنان في معايشته لمجتمعه.

٢-توصلت الباحثة أن اتجاهات وحركات الفن البصرى في تصوير التراث العمراني في محافظة جدة لم يخلو من مسئولية الفنان الاجتماعية.

٣-توصلت الباحثة ان هناك دور مهم يلعبه الفن البصري والمسئولية الاجتماعية للمحافظة علي التراث العمراني.

٤-توصلت الباحثة بوجود نخبه من المهتمين بالمسؤولية الاجتماعية في المجتمع السعودي و التي حققها الفنان والفنانة التشكيلية للحفاظ علي التراث العمراني .

٥-وجدت الباحثة أن هناك إستعداد للفنانين التشكيلين بتحمل المسؤولية علي عاتقهم للحفاظ علي التراث العمراني لمدينة جدة .

٦-لقد لعبت الفنون البصرية دورها للمحافظة علي التراث العمراني بمدينة جدة.

٧-مساهمة الفنانين من المدن المختلفة للملكة العربية السعودية للمحافظة علي التراث العمراني لمدينة جدة.

٨-مشاركة الروح العربية الفنية للفنون التشكيلية السعودية من قبل فنانين من دول عربية اخرى للمحافظة علي الفن العربي والاسلامي عامه والسعودي خاصه.

٩-مشاركة الموطن المتزوق للفنون بخلق إبداع في ورش الفن البصري والتراث العمراني أعطى لروح التراث العمراني استمراريته بمدينة جدة.

١٠- توحد الفنانين في الفن البصري والتعبير عن موضوعاته الاجتماعية بصورة توكد اهتمامهم القوي للتراث العمراني بجدة.

التوصيات:

١- توصي الباحثة بأنشاء مدينة للتراث العمراني تجمع جميع مدن المملكة العربية السعودية للتراث العمراني بصورة متكاملة وتسمي مدينة الملك عبدالله للتراث العمراني.

٢-توصي الباحثة بأنشاء البناء التراثي للمباني العمرانية ويتم بناؤها بشكل مباشر من مناطق المملكة بمشاركة حرفيين من مختلف مناطق المملكة.

٣- توصي الباحثة بعمل معرض دائم لرسوم الأطفال ومشاركتهم بعض الرسومات لمواقع تراثية والتقاط صورا تذكارية معهم اثناء ورش العمل لتشجيعهم.

٤-توصي الباحثة بعمل زيارات للفعاليات التراثية لملتقى التراث العمراني الوطني في كل المناطق وبصفة مستمرة.

٥- توصي الباحثة بعمل برامج تأهيلية خاصة للمباني التاريخية .

٦- كما توصي الباحثة بفتح مجال للكليات الأكاديمية للمشاركة في ترميم المباني القديمة من مباني التراث المعماري.

٧- كما توصي الباحثة بعمل صالات فنية دائمة لمعروضات الفنون التشكيلية والفنون البصرية داخل المباني التراثية.

٨-كما توصي الباحثة بعمل متاحف خاصة بالتراث العمراني الدائم لإتاحة الفرصة للأطفال والمتذوقين والمشاهدين والسياح والمتقاعدين لزيارتها في جميع ايام الاسبوع

٩-توصي الباحثة بتوفير سيارات متنقله تحكي عن التراث المعماري من خلال الصور الفوتوغرافية والاعمال الفنية التشكيلية المتجددة الصنع لكل الفنانين والفنانات.

١٠-وايضا توصي الباحثة بتعريف الزاير والحاج في مواسم الحج والعمرة من خلال منافذ استقبال الحجاج والسياح من الخارج بكتيبات تشمل جميع انواع التراث المعماري واماكن تواجده بعدة لغات وربطها عن طريق الخرائط الالكترونية لتسهيل وصولهم لها.

١١- كما توصي بعمل مكان مخصص في كل صالات السفر والمغادرة يشتمل علي التراث المعماري ومجسمات وحقائب واهدات من انتاج الفنانين والفنانات التذكارية عن التراث المعماري.

١٢- توصي الباحثة بعمل ملتقي للتراث العمراني "يشتمل علي مؤتمرات وملتقيات وندوات علمية ومعارض تشكيلية وفنية ومعارض للنحت والخزف والتصوير الفوتوغرافي لكل من الفنانين والفنانات التشكيليات من جميع الاعمار وكل فئة عمرية لها صالات خاصة للعرض ومعروضاتها وخاصة الاطفال.

١٣- توصي الباحثة بتنظيم زيارات ميدانية لمسئولي الهيئة المختصين بالتراث العمراني للوقوف على الخبرات العالمية في هذا المجال، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات المهتمة بالمحافظة على التراث العمراني وتنميته.

١٤-الاهتمام بالفنانين والفنانات التشكيليات وتكريمهم وتشجيعهم لإنتاج الافضل.

المراجع:

[٢] محمد ابو المعاطي هيكل: رسالة ماجستير ،دراسة مقارنة للشكل والمحتوى في التصوير القديم والحديث، كلية التربية الفنية .

[٣]http://www.startimes.com/?t=13405596

[٤]) جان بول سارتر : نقلا عن مقال بعنوان مسرح المواقف عند سارتر ، مجلة الفكر المعاصر دار الكتاب العربي ، القاهرة مارس ١٩٦٧م، ص١٢٢

[٥]جبريل مارسيل : نقلا عن ذكريا إبراهيم ،مشكلة الحرية ، ص٢٠٧.

[٦] ذكريا إبراهيم: مشكلة الحرية ، ص٢٧

[٧] محسن عطية :غاية الفن ، دار المعارف القاهرة ١٩٩١، ص٢١٣.

[٨] جان بول سارتر : نقلا عن مقالة بعنوان ، مسرح المواقف عند سارتر ، مرجع سابق ، ص١٢٢

[٩] عبد الفتاح الديدي : فلسفة الجمال، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨م، ص٧٣

[١٠] أميرة مطر: فلسفة الجمال ،ص١٨٦

[١١]ماكس أديرث : أداب الالتزام ، نقلا عن أحمد عبد العزيز ، رسالة دكتوراه بعنوان ، الإبداع في النحت الحديث بين الحرية والالتزام ، ص١٩٠

[١٢] محمود البسيوني: الفن في أربية الوجدان ، دار المعارف ، ١٩٨٣م، ص١٩٧

[١٣] رسالة اليونسكو : العنصر والتاريخ والثقافة ،مارس، ١٩٩٦م، ص٣٠، ٣١.

[١٤] روز رأفت ذكي : رسالة دكتوراه ، تحت عنوان التراث الفني كمصدر للرؤية في ضوء التعددية الثقافية، ص٣٥

[١٥] عبد الفتاح الديدي : فلسفة الجمال ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٥ ، ص٣٣.

[١٦]S, langer, philosophical sketches 1962. P. 83, 84.

[١٧] زكريا إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، ص٣١٥.

[١٨]S, langer ; feeling and form, 1953- p.10

[١٩]S, langer, philosophical sketches 1962ص١١ .

[٢٠] هربرت ريد :الفن اليوم ، ص٩١٠

[٢١] هربرت ريد : الفن اليوم ، ص٩٢.

[٢٢]Robert Atken; Art Speak, p 102

[٢٣] عفيف بهنس : من الحداثة إلى ما بعد الحداثة ، دار الكتاب العربي ، عام ١٩٩٧م، ص١٨٠.

[٢٤] الان تورين : نقد الحداث ، ترجمة انور مغيث ، المجلس الأعلى للثقافة سنة ١٩٩٧م، ص٢٩.

[٢٥] الان تورين : نقد الحداثة ، ص٥٢.

[٢٦] الان تورين : : نقد الحداثة ، ص٥٣.

[٢٧] الان تورين : نقد الحداثة ، ص١٣٠.

[٢٨]الان تورين : نقد الحداثة ، ص ١٣٢.

[٢٩] مارجريت روز : ما بعد الحداثة ، ص٧٨.

[٣٠]Robert Atkning ; Art speak, p 3

[٣١] الان تورين : نقد الحداثة ، ص٢٥٢.

[٣٢]Daniel wheeler; Art Since Mid Century – United States of America, 1991, P. 161.

[٣٣]Robert Akins; Art Speak, p. 128.

[٣٤] مجاهد عبد المنعم مجاهد :علم الجمال في الفلسفة المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠م، ص٤٥.

[٣٥]david Britt; Modrn Art- thames and Hudson, London, 1992. P. 305

[٣٦]عز الدين شموط : الندوة الدولية الموازية لبينالي القاهرة الدولي، عام ١٩٩٤م.

[٣٧] ادوار لويس سيمث : الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ ، ترجمة اشرف رفيق ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ١٩٩٧م، ص٣٥.

[٣٨] ادور لويس سمت : الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ ، ص٣٥.

[٣٩] عادل ثروت : رسالة دكتوراه، في المفاهيم الفنية الفلسفية لفن الواقعية الجديدة ، ص١٦٦.

[٤٠]http://www.islamicurbanheritage.org.sa/LatestNews.aspx?id=199

[٤١] أيمن زريعة:
http://www.makkahnewspaper.com/makkahNews/blogs/24696

[٤٢] الهام جان: فنانة تشكيلية ومصورة فوتوغرافية ، السعودية، جدة.

[٤٣] صحيفة فنون الخليج: الأحد ، ٦ شوال ١٤٣٥هـ ، الموافق ٣ سبتمبر ٢٠١٤ م ، آخر تحديث يوليو ٢٤، ٢٠١٤ .

[٤٤] صفية بن زقر: فنانة تشكيلية، السعودية، جدة.

[٤٥] حاتم صادق : جدة ،الخميس ٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ ٤ يوليو ٢٠٠٢ العدد ٨٦١٩.

[٤٦] فوزيه عبد الطيف :فنانة تشكيلية، السعودية، جدة.

[٤٧] الشرق الاوسط: نبيه الحسامي ،جنيف، الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ ١٣ يوليو ٢٠٠١ العدد ٨٢٦٣.

[٤٨] نوال مصلي: فنانة تشكيلية سعودية ،جدة.

[٤٩]أحمد: صبحي.

[٥٠] سعيد العلاوي: فنان تشكيلية سعودي، جدة.

[٥١] العلاوي : سعيد ،الفنان التشكيلي.